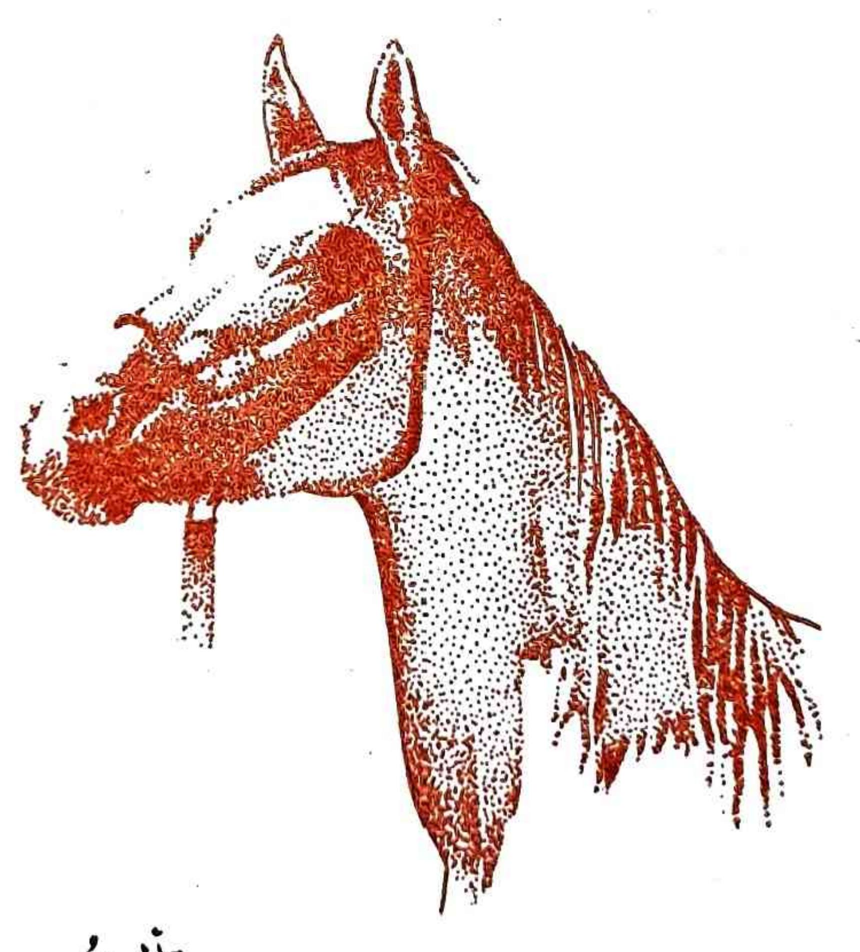
العراق

موطن الحصان العربي الأصيل



تأليف

فاروق الحريري

العراق
موطن الحصان العربي الأصيل

تأليف
فاروق الحيري

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا ۞ فَٱلۡمُورِيَٰتِ قَدۡحٗا ۞ فَٱلۡمُغِيرَٰتِ صُبۡحٗا ۞
فَأَثَرۡنَ بِهِۦ نَقۡعٗا ۞ فَوَسَطۡنَ بِهِۦ جَمۡعًا ۞ صدق الله العظيم

«الآيات ١ - ٥ من سورة العاديات»

كلمة تقدير

يفرض علي الوفاء الاعتراف بأفضال السادة الذين أدلوا بآرائهـم السديدة وذكروا خواطرهم وذكرياتهم المهمـة التـي لولاها لمـا كان هذا الكتاب بمثل ما يـراه القارىء الكريم ٠

وأخـص منهـم المرحـوم الدكتـور عبدالرزاق الحسـن والعميد الركن محـي‌الدين عبدالحميد والسادة نزهت قاسم وعبدالسلام الطـالب وعبدالعزيز النجيفي وشاهين العكاب ٠

فلهم مني جزيل التقدير وعليهم من الله السلام والرحمة ؟

فـاروق الحريـري





الحصان العربي
أجمل أفراس الدنيا وأفضلها

لا مراء بأن الحصان العربي هو أفضل أفراس الدنيا وأجملها للاسباب الاتية :

١ ـ انه متسق الاعضاء ، ولذا فهو أجمل افراس العالم ٠

٢ ـ انه ذكي لدرجة يتفوق بها على انسال الخيل الاخرى في شتى اصقاع المعمورة ٠

٣ ـ انه ذو قدرة على المطاولة ، أي الاستمرار وقطع المسافات الطويلة لدرجة يتفوق بها على انسال الخيل الاخرى غير العربية ٠

٤ ـ انه ذو قابلية على التذكر وعدم نسيان صاحبه او مدربه حتى بعد سنين عديدة ولذا فهو مضرب المثل بالوفاء ٠

ان هذا الزعم ليس مجرد اعتداد بحيوان ارتبط اسمه بأسم العرب في طول الارض وعرضها ٠ وانما هو حقيقة ساطعة باتت من البديهيات في دنيا الخيل على المستوى الدولي ٠

وليس أدل على ذلك من ان جميع أنسال الخيل الاجنبية المتوسطة منها والضخمة لا يمكن تحسينها نحو الاجمل والاقوى والاسرع الا بتهجينها بجعل نسبة من دماء الخيل العربية تجري في عروقها ٠

ولهذه الحقيقة الساطعة بات عارفو اسرار تهجين الخيل يحرصون على تحديد النسبة الملائمة من الاصل العربي لكل نسل ينتجونه لكي يضمنوا لأنفسهم النجاح ولخيلهم المهجنة

التفوق · سواء في التسابق حضرا او خببا او مشـيا او في سباقات الجمال واتساق الاعضاء ·

وعليه فأن الحصان العربي الاصيل اصبح مطلوبا دوما في اسواق الخيـل وهو يـدر أرباحا مجزية لدرجة جعلت أمريكا والكثير من الدول الاوربية تقتني مزارع لتربية الخيل العربيـة الاصـيلة ·

ومع ذلك يبقـى الحصان العربي القادم من بـلاد العـرب أكثـر قيمـة من غيـره ·

ان جمال الحصان العربي جعلـه مضرب المثـل بالاصالة والقوة واتساق الاعضاء ، واهم اللمحات الجمالية للحصان العـربي هـي :

جمـال الـرأس :

ان رأس الحصان العربي بمجموع اعضائه يشـبه راس الغـزال وهو منتصب الاذنين واسع العينـين واسع المنخرين رقيق الشفتين مملوء الوجه · وربما يوجد انحناء طفيف يمتد من بين العينين الى ما بين المنخرين ·

جمـال الرقبـة :

ويحلي أعلى الوجه قذال ينسدل على العينين ليطرد عنهما الذباب والهوام ويزيده جمـالا على جمـال عندما تلعـب بـه الريـح ·

ان رقبة الحصان العربي آيـة في الجمال بسبب تقوسها في أعلاها وفي أسفلهـا وهي تزداد عرضـا كلما وصلت الى الصدر الرحب ·

ويمتـد الغرير الوافر الفروة على امتداد أعلى العنـق ·

وهو ما يسميه اعراب العراق (المعارف) ولا تشــذ عن تقوس الرقبــة الا افراس فصيلة (الكروش) من نســل الكحيلات حيث تكون رقبتها شبه مستقيمة ٠

الصـــــدر :

يكون صــدر الحصان العــربي عريضا تبرز منه عضلات الحاركين (الكتفين) وتظهــر مجموعة عضلات الصــدر التــي تسمى (الدجاجة) ٠

البطــــن :

تكون بطن الجواد العربي ضامرة لتجعل هيكله في غايــة الرشاقة ٠ وهذه ميــزة اساسية من ميــزات الجواد العــربي الاصــيل ٠

الظهــــر :

يكون الظهر قصــيرا ومستقيما وربما يكون هناك تقعــر طفيف لا يكاد يلحظ ٠ اما اذا كان التقعر شديدا فيعتبر هذا من الحالات المستكرهة ويسمى الحصان (اسرجا) وينتهي الظهر بكفل ممتلىء ومرتفع بعض الشيء ٠ وهو ذو تقوس جميل ٠

القوائــــم :

تكون القوائم مستقيمة وتنتهي بحوافر عريضة الصحون ٠

الذنــــب :

يكون الذنب مرتفع الاصل وذو شعر طويل ناعم ذو لون متجانس ٠ ويرفع الحصان العربي ذنبه عند الانطلاق بالحضر فيجعله بوضع عمودي ٠ انــه كما قال الشاعر العربي :

شوائل تشوال العقارب بالقنا قبــاح واما خلقهــا فجميل

ولقد اسهب الشعراء والخبراء الوصافون في وصف الخيل . وهذه الاوصاف الرائعة تدل على ثراء اللغة العربية بالمفردات المنقطعة النظير . كما تدل على خصب الفكر العربي وتدل أخيرا وليس آخرا على الجمال الفريد الذي يتمتع به الجواد العربي .

ومثل هذا الحيوان جدير بكل اهتمام .



نظرة تاريخية

لا اريد ان ادخل القارىء الكريم في متاهات نظريات علماء الاثار وعلماء الحيوان التي يتوغل بها بعضهم في تصورات لم تثبت صحتها بعد من حيث اصل الحصان وتطوره عن حيوان آخر متعدد الاظلاف ٠

ولكن الثابت من التنقيبات الآثارية ان العراقيين القدماء استخدموا الخيل أداة من ادوات الحرب وعدة من عدد الصيد ووسيلة من وسائل الزينة في المراسيم الاحتفالية التي كانوا يقيمونها في شتى المناسبات ٠ وكان العراقيون القدماء قد وثبوا بالبشرية خطوة واسعة نحو الحضارة عندما اخترعوا عجلة العربة واستعملوها في المواصلات في المراحل الاخيرة من عصور قبل التاريخ[١] ٠

اما العربات فلم يكتف الآشوريون بالسرعة التي حققها لهم الحصان عند بداية استخدامه مع العربات بل حاولوا زيادة تلك السرعة من ناحية التحكم في متانة العجلة وخفة وزنها ومن تكبير اطار العجلة مما ساعد ذلك على زيادة سرعة العجلة وارتفاع جسم العربة عن الأرض مما يبعد احتمال اصطدامه مع ما يحتويه من مطبات ٠

الا ان هذه التطورات التي اصابت العربة قد انتهى مفعولها منذ ان بدأ الآشوريون في أواخر القرن الثامن قبل الميلاد في ادخال نظام الفروسية في تعبيتهم العسكرية حيث ان هذا النظام قد افقد تلك العربات أهميتها بصورة تدريجية ٠

---

(١) حضارة العراق « ج ١ ص ١٤٢ » ٠

الا انه في الوقت نفسه قد ساعد على الاهتمام بالخيل كثيرا وتحسين انواعها ، هذا وان اناقة الحصان الآشوري قد بلغت منذ اوائل الألف الاول قبل الميلاد مرحلة متطورة جدا بحيث لا يمكن مقارنتها مع الانواع الاولى ٠ وان الفرق بين الحصان الآشوري والحصان العربي الحالي ضئيل جداً[٢] ٠

ان قدر العراق باعتباره يؤلف اقصى اقليم عربي من جهة الشرق وكونه حد بلاد العرب مما يلي بلاد الاعاجم جعله قطراً من اقطار الثغور وموطنا للجنود الذين يدرأون غزوات المعتدين الذين دأبوا على غزو بلاد السواد ذات الريف الوارف الظلال الوفير الخيرات ٠

ولما تم فتح العراق اصبح بلداً من بلدان الثغور وتم تجنيد ابناء القبائل العراقية لفتح فارس وخراسان والهند وبرز في هذه الفترة محمد بن القاسم الثقفي ٠ ثم ارسلت حملة من العراقيين لفتح الاندلس وبرز منهم القائد العربي موسى بن نصير ابان العهد الاموي ٠

اما في العهد العباسي الذي اتخذ من العراق مقراً للخلافة الاسلامية وشيدت عاصمته بغداد فقد جعل الخلفاء همهم مقارعة الامبراطورية البيزنطية في الاناضول بالصوائف والشواتي واخماد القلاقل المتعاقبة في بلاد فارس وظهر في هذه الفترة معن بن زائدة وابن اخيه يزيد بن مزيد الشيباني ٠

وقد ذكر المرحوم الدكتور مصطفى جواد الذي بذل جهودا مشكورة في التحري عن آثار بغداد القديمة ان ساحة الميدان

---

(٢) حضارة العراق « ج ٢ ص ٦٠ » ٠

بباب المعظم كانت مخصصة منذ تخطيط بغداد وتشييدها في عهد ابي جعفر المنصور لغرض عرض الخيل والتسابق عليها بين الفرسان يفتخر كل منهم بفرسه ويزعم انه اسبق من غيره ·

ولما نشبت الحروب الصليبية كان العراق منبعا ثرا للجنود البسلاء الذين رووا بطاح فلسطين ووهادها بدمائهم الزكية بقيادة البطل صلاح الدين الايوبي الذي انتصر انتصارا حاسما في معركتي حطين وفتح بيت المقدس ·

ومن نافلة القول ان القطر الذي ينجب اجيالا متعاقبة من الجنود لابد ان يبذل ابناؤه جهودا مضاعفة للاهتمام بمعداتهم الحربية ويأتي على رأس تلك الاهتمامات العناية بالخيل ·

ثم ان طبيعة العراق - باعتداده بلدا زراعيا - سهلت تربية الخيل التي اشار اليها القرآن الكريم في اكثر من سورة وحفلت السيرة النبوية الشريفة والاحاديث الصحيحة على تشجيع الرسول الكريم لأصحابه وابناء أمته على تربية الخيل والعناية بها ·

اضف الى ذلك ان طبيعة المجتمع الزراعي المتحضر فرضت وجود الخيل التي هي وسيلة الانتقال السريعة واصبح لكل قادر على اقتناء فرس من العراقيين فرسه الخاص به يتعهده بالرعاية والعناية والتدريب ويستخدمه لشتى اغراض النقل ويجعله جاهزا لركوبه في زمن الحرب ·

ولو تصورنا الحال في القرن الماضي عندما لم تكن وسائط النقل الحديثة قد اخترعت بعد واضطرار الجنود على التنقل الراجل آلاف الكيلومترات في طول الامبراطورية العثمانية وعرضها لأدركنا فضيلة الخيل التي جنبت أصحابها معاناة الارهاق في تلك المسيرات الاجبارية الشاقة ·

خيل العرب
في المجتمع العراقي بالامس القريب

معلوم ان المجتمع العراقي كان مؤلفـا في القرن الماضي (ولا يزال) من سكان المـدن وسكان القرى والبـدو ولكل من هؤلاء الناس خيلهم الخاصة بهم ٠

فسكان المـدن كان بعضهم يقتني افراسه في داره ـ ان كانت واسـعة ـ ويذكر كاتب هذه السـطور ان الـدار التـي تسكنها الاسرة في محلة سوق الحمادة بجانب الكرخ ببغـداد كانت واسعة بحيث ان شيوخ الاسرة يذكرون بكثير من الفخر انهم كانت لأبيهم محمود سبعة أفراس من رسن وذنـة خريس (الكحيلات) مربوطة في الدار وان ثلاثـة منها كانت مسرجة دوما لتسهيل انجاز الطوارىء لصاحب الدار واولاده ٠

وكان الموسرون من أهل بغـداد والمدن الكبرى يربطون خيلهم في اسطبلات خاصة بهم او مؤجرة وان هذه الاسطبلات كانت موزعة في شتى محلات بغـداد القديمة وكذلك الحـال بالنسبة لمـدن العراق الاخرى ٠

كما ان الاغنياء من السكان كانوا يحتفظون بعـدد مـن افراسهم في القرى القريبة التي يملكونها او التي لهـم فيهـا أقرباء من أبناء عشيرتهم وفـق اتفاق معلوم هو المناصفة ٠ اي ان الذي يربط فرسا لدى قروي ليهتم بـه فان القروي يصبح لـه نصف الفرس وان كانت انثى واستغلت للتكثير فالمـالك والمربي شريكان بالفرس وبنتاجها ٠

ومما هو جدير بالذكر فان سفاد الافراس لم يكن لقـاء ايـة اجور او ثمن لانهم كانوا يستنكفون من تلقي ذلك الاجـر



رمكة تحنو علی وليدها

وانما يعتبرون السفاد مدعاة فخرهم بالحصان الاصيل الذي يقتنونه وذلك حسبهم ٠

اما في القرى فقد كانت ادارة الخيل واعاشتها – ولا تزال – اكثر سهولة ويسرا نظرا لتوفر العلف بكميات وفيرة واعتياد ابناء القرى على ركوب الخيل والعناية بها منذ نعومة أظفارهم ولم تقتصر العناية بالخيول في القرى على خيول القرويين وانما تتجاوزها الى العناية بأفراس بعض سكان المدن – كما أسلفنا – وكذلك العناية ببعض خيل الحكومة كتلك التي تخص افراد الشرطة وموظفي الادارة الآخرين ٠

أما البدو فيصل اهتمامهم بالخيل الى أوجه لأن طبيعتهم العشائرية المتميزة وصراعهم مع الطبيعة القاسية تدعوانهم للاحتفاظ بأحسن الخيل الاصيلة التي يدركون بها الطلب ويفتخرون بها في السلم والحرب ٠ ولم يمل العراقيون لركوب العربات الا في مرحلة متأخرة ولنقل عوائلهم للأغراض الوظيفية كألتحاق مأمور او مدير او مدرس او ضابط او سواهم بوظيفة حكومية في مدينة نائية ٠ لذا فان تنقلهم داخل المدن او لقضاء حوائجهم في المناطق القريبة او البعيدة كان يتم على ظهور الخيل لأن وسائط النقل المعروفة آنذاك مقتصرة على الخيل براً (والابل عند اجتياز الصحراء) والوسائط النهرية المعروفة في ذلك الحين والا فالمشي ٠

وكانت اسطبلات الخيل العراقية منتديات مصغرة لأصحابها من حيث يتردد عليها في أويقات العصر رهط من أصحاب مالك الخيل فيشرفون على ادارة الخيل وخدمتها ويتناولون الشاي والقهوة ويتبادلون شتى الأحاديث ٠

ولذا فقد كانت الاسطبلات نظيفة وتحتوي على فسحة

ظليلة تصطف فيها المقاعد وعليها المفارش وقد تعد لأحدهم الاركيلة لتدخين التبغ الهندي على نار فحم كراتشي . أما في الشتاء فيجلس القوم في غرفة مدفأة او يتحرون الجلوس تحت شمس الضحى وهم مستمتعين في جميع الاحوال بمراقبة افراسهم ومتابعة صحتها ورياضتها ونظافتها ونشاطها .

وقد دأب العراقيون في أشهر الصيف القائظة على أخذ خيلهم من مرابطها يوميا الى ضفاف الأنهار لتسبيحها وانعاشها بالماء الوفير الذي يغمر بدنها ويتولاها السائسون بالحس والتنظيف وتمشيط العرف والقذال والذنب .

وكان المالكون حريصين على تقديم افضل العلف لخيلهم لأن الخيل بطبعها تحب العلف النظيف والماء النظيف وتعزف عن الطعام الرديء والماء الآسن .

فكان صبيان مالك الخيل يدأبون على تنقية الشعير من الشوائب وبخاصة الاحجار وكتل الطين ولا يقدمون البرسيم الحجازي (الجت) الا مثروما بمنجل صغير مثبت عموديا على قاعدة من الخشب .

وفي أشهر الشتاء الباردة يقدمون لخيلهم بسيسة من نخالة الحبوب او بذر الكتان المغلي المدعوكة بدبس التمر . وقد يعلفونها بحفنة من التمر لكل رأس في اليوم .

اما الماء فنادرا ما يقدم للخيل وهي في مرابطها وانما تؤخذ للسقي من الجابية التي تكون عادة في وسط الأسطبل او في احدى أركانه وعلى امتداد الجدار القريب . ولأصحاب الاسطبلات الكبيرة نعالون يشرفون على تشذيب حوافر خيلهم وتنعيلها . اما اصحاب الاسطبلات الصغيرة فيتردد عليهم

الحلاق والنعال للعناية بخيلهم كلما اقتضت الحاجة ولقاء أجور معلومة ٠

وكانت ببغداد وحواضر العراق الأخرى أسواق للسراجين لم تبق منها سوى دكاكين قليلة ببغداد والموصل والحي ٠ ويذكر كاتب السطور انه كانت ببغداد الى عقد الاربعينات من هذا القرن سوق عامرة للسراجين في رأس جسر الشهداء بجانب الرصافة قرب الجامعة المستنصرية كما كانت هناك سوق اخرى للسراجين بجانب الكرخ قرب جامع الشيخ صندل علاوة على دكاكين السراجين المتناثرة في محلات بغداد القديمة ٠

ولم تقتصر صناعة السروج ومعدات الفروسية الاخرى على بغداد وحدها وانما كانت هناك اسواق للسراجين في كل من الموصل واربيل والسليمانية والكوت والديوانية والحي والبصرة والناصرية والحلة ٠



شغف العراقيين بالخيل

« والخيل والبغال والحمير لتركبوها
وزينة ويخلق ما لا تعلمون »
(الآية ١٦ من سورة النحل)

شغف العراقيون بالخيل منذ قديم الزمان فكانت من اجلى مظاهر زينة الرجال في شتى المناسبات الاجتماعية · وعليه فلم يقتصر الامر على الاهتمام بالخيل ونظافتها والاعتناء بمظهرها والحرص على اقتناء النجيب الاصيل منها ذو النسب المعروف من الام والاب والاجداد وانما كان لكل اسرة او عشيرة (رسنا) معروفا من الخيل العتاق التي يتوارثونها جيلا بعد جيل ويعتبرونها تراثا عائليا او قبليا لا يفرطون به ويدخرونه للملمات والنوائب ·

وقد صاحب الاعتناء بالخيل وتجميلها والاعتناء بها حسن تدريبها والتمرن على استخدامها للغرض الذي يريدونه فكانت منها خيل المقاتلين التي تصلح للطراد والاستطراد وخيل الصيد وخيل التسابق وخيل الكرة والصولجان وخيل السفر ·

كما صاحب الاعتناء بالخيل الاهتمام بأدواتها وسروجها واعنتها وعلائقها والغرارات التي تحمل بها المعدات والاسلحة وزاد الراكب وزمزمية مائه التي يتبلغ بها خلال قطعه للمرحلة التي يقطعها راكبا فرسه ·

ولقد كانت الخيل العربية ولا تزال وستبقى أسنى هدية يمكن ان يقدمها المرء لنظيره او لمن يفوقه من ذوي المقامات المرموقة في المجتمع وذلك لما تنطوي عليه من ايمائة بالاصالة والاعتراف بالفضل والاشارة الى فروسية المهدى له الفرس ·

ومن يتعقب سير الخلفاء والوزراء والزعماء والقادة ورؤساء القبائل وغيرهم من سراة القوم يلاحظ ان تبادل اهداء الخيل العربية كان حالة مألوفة بين القوم منذ اجيال كثيرة تفوق الحصر ٠

ولم يقتصر اهتمام العراقيين بخيلهم على العناية بها وبسروجها وبأعنتها وانما تجاوزه للاهتمام بسائسيها ورعايتهم رعاية متميزة لا تقديرا للجهود الكثيرة والصبر الطويل في مداراتهم للخيل والعناية بها فحسب وانما كدليل على اصالة روح الفروسية والكرم ٠

فلا عجب ان يلاحظ المرء ـ في تلك الايام السالفة الجميلة ـ اهتمام القوم بسياس خيلهم فكانوا يسبغون عليهم هداياهم وطرفهم في شتى المناسبات ليجعلوهم في بحبوحة من العيش الرغيد ٠



أنسال الخيل العربية المشهورة

تروى قصص كثيرة تناولتها المؤلفات القديمة عن أصل تسمية انسال الخيل العربية المشهورة وكل نسل منها تتفرع منه فروع عديدة وكما يلي :

١ ـ الكحيلات ـ وانثاها كحيلة وذكرها كحيلان والفروع المشهورة منها هي :

(أ) كحيلة العجوز ومنها :

اولا ـ كحيلة عبود
ثانيا ـ كحيلة عفس
ثالثا ـ كحيلة عجوز
رابعا ـ كحيلة أخرس
خامسا ـ كحيلة عماير
سادسا ـ كحيلة ام عامر او كحيلان ابو عامر
سابعا ـ كحيلة أمردي
ثامنا ـ كحيلة عنتر الدرويش
تاسعا ـ كحيلة ارتبي
عاشرا ـ كحيلة ارسلان
حادي عشر ـ كحيلة النواق

(ب) كحيلة بنات الاعوج ومنها :

اولا ـ كحيلة اعوج
ثانيا ـ كحيلة أزبري
ثالثا ـ كحيلة بايري



سمرقند - حمدانية



محبوبة هالة - كحيلة

رابعا ـ كحيلة بطلية
خامسا ـ كحيلة دحمان
سادسا ـ كحيلة داعر
سابعا ـ كحيلة دجاني
ثامنا ـ كحيلة ذبيان
تاسعا ـ كحيلة دوحي
عاشرا ـ كحيلة الدنيس
حادي عشر ـ كحيلة غزالة
ثاني عشر ـ كحيلة هدرجي
ثالث عشر ـ كحيلة حلاوي
رابع عشر ـ كحيلة حلوج
خامس عشر ـ كحيلة حركان
سادس عشر ـ كحيلة هيفي
سابع عشر ـ كحيلة حماة
ثامن عشر ـ كحيلة الغشر
تاسع عشر ـ كحيلة جلابي
عشرون ـ كحيلة الجحيش

(ج) كحيلة جريسة ومنها :

اولا ـ كحيلة ام جرس او كحيلان ابو جرس
ثانيا ـ كحيلة جربية
ثالثا ـ كحيلة جناح الطير
رابعا ـ كحيلة جوهرة
خامسا ـ كحيلة ام جنوب او كحيلان ابو جنوب
سادسا ـ كحيلة بنت جويهي او كحيلان ابن جويهي
سابعا ـ كحيلة خبيطة

ثامنا ـ كحيلة خدلــي
تاسعا ـ كحيلة خامسه
عاشرا ـ كحيلة خامسية
حادي عشر ـ كحيلة خشينية
ثاني عشر ـ كحيلة الخرس
ثالث عشر ـ كحيلة كروش
رابع عشر ـ كحيلة قاقــا
خامس عشر ـ كحيلة قردة
سادس عشر ـ كحيلة قوالي
سابع عشر ـ كحيلة قيسي
ثامن عشر ـ كحيلة قنيــان
تاسع عشر ـ كحيلة قلــي
عشرون ـ كحيلة اللزازية
واحد وعشرون ـ كحيلة مدنـــي
اثنان وعشرون ـ كحيلة مهورة
ثلاث وعشرون ـ كحيلة ممرحي
اربع وعشرون ـ كحيلة ام معرفــة او كحيــلان
ابو معرفــة
خمس وعشرون ـ كحيلة مرسوخة
ست وعشرون ـ كحيلة ميسان
سبع وعشرون ـ كحيلة ملحان
ثمان وعشرون ـ كحيلة المنتخي
تسع وعشرون ـ كحيلة منديل
ثلاثون ـ كحيلة مــرة
واحد وثلاثون ـ كحيلة مودن
اثنان وثلاثون ـ كحيلة محاوط

ثلاث وثلاثون ـ كحيلة محايط
اربع وثلاثون ـ كحيلة الموحد
خمس وثلاثون ـ كحيلة معيل
ست وثلاثون ـ كحيلة مصدقة
سبع وثلاثون ـ كحيلة مسنة
ثمان وثلاثون ـ كحيلة ناعج
تسع وثلاثون ـ كحيلة نصيف
اربعون ـ كحيلة نوفلي
واحد واربعون ـ كحيلة النعومة
اثنان واربعون ـ كحيلة نـواق
ثلاث واربعون ـ كحيلة راس الابيض
اربع واربعون ـ كحيلة راس الفداوي
خمس واربعون ـ كحيلة رضوان
ست واربعون ـ كحيلة روعـاء
سبع واربعون ـ كحيلة رودان
ثمان واربعون ـ كحيلة السمنة
تسع واربعون ـ كحيلة ام سور او كحيلان ابو سور
خمسون ـ كحيلة الشعير
واحد وخمسون ـ كحيلة شـنين
اثنان وخمسون ـ كحيلة شريف
ثلاث وخمسون ـ كحيلة شيخة
اربع وخمسون ـ كحيلة شـلو
خمس وخمسون ـ كحيلة الخلاوية

(د) كحيلة الشـاة ومنهـا :
اولا ـ كحيلة شـياه
ثانيا ـ كحيلة شعيلاء

ثالثا ـ كحيلة شنيان
رابعا ـ كحيلة ام صورة او كحيلان ابو صورة
خامسا ـ كحيلان صويطي
سادسا ـ كحيلة طهيران
سابعا ـ كحيلة تمــري
ثامنا ـ كحيلة طريشي
تاسعا ـ كحيلة عميــر
عاشرا ـ كحيلة ام عرقوب او كحيلان ابو عرقوب
حادي عشر ـ كحيلة ام عرف او كحيلان ابو عرف
ثاني عشر ـ كحيلة ودنة خريس
ثالث عشر ـ كحيلة واطــي
رابع عشر ـ كحيلة زبيري
خامس عشر ـ كحيلة الزندعي
سادس عشر ـ كحيلة زيادة
سابع عشر ـ كحيلة السابل

٢ ـ العبيــات ـ وانثاها عبية وذكرها عبيان ٠ والفروع المشهورة منهــا هــي :

أ ـ عبية افضحي
ب ـ عبية ضحوة النمر
ج ـ عبية الحدر البشير
د ـ عبية الحفــرة
هـ ـ عبية هنيدي
و ـ عبية حرمة
ز ـ عبية جلــم
ح ـ عبية ام جرس
ط ـ عبية خريش



رشاء-عبية

ى ـ عبية الخضير
ك ـ عبية كنيدية
ل ـ عبية لبدي
م ـ عبية منيجر
ن ـ عبية السمح
س ـ عبية شراك
ع ـ عبية صحيني
ف ـ عبية تمهور
ص ـ عبية عبيد
ق ـ عبية عروجية
ر ـ عبية وضيحة
ش ـ عبية السملي
ت ـ عبية الحمدة

٣ ـ الصقلاويات ـ وانثاها صقلاوية وذكرها صقلاوي ، والفروع المشهورة منها هي :

أ ـ صقلاوية العبدة
ب ـ صقلاوية انجمي
ج ـ صقلاوية اركبي
د ـ صقلاوية اسعف
هـ ـ صقلاوية دالية
و ـ صقلاوية عمرية
ز ـ صقلاوية جدرانية
ح ـ صقلاوية جربية
ط ـ صقلاوية مسعد
ى ـ صقلاوية نجمة الصبح
ك ـ صقلاوية رويلي

ل ـ صقلاوية شعيفي

م ـ صقلاوية سبيني

ن ـ صقلاوية وبيرية او صقلاوي وبيران

س ـ صقلاوية قميصية

ع ـ صقلاوية رجيبي

ف ـ صقلاوية مرعاني

٤ ـ الحمدانيات ـ وانثاها حمدانيـة وذكرها حمدانـي والفروع المشهورة منهـا هـي :

أ ـ حمدانية ابن غيام

ب ـ حمدانية جفلـي

ج ـ حمدانية قاصل

د ـ حمدانية سمرية او حمداني سمري

هـ ـ حمدانية الملجـة

و ـ حمدانية الفهـد

٥ ـ المعنقيـات ـ وانثاها معنقية وذكرها معنقي والفروع المشهورة منهـا هـي :

أ ـ معنقية عشية

ب ـ معنقية هدرجي

ج ـ معنقية ام حرجلي

د ـ معنقية ام قيدلي

هـ ـ معنقية سلوقية

و ـ معنقية شداحي

ز ـ معنقية شميطة

ح ـ معنقية شربة الريح

ط ـ معنقية سدلي

ى ـ معنقية سبيلي



محبوب حسناء - صكلاوي



أمـرؤ الـقـيـس ـ حـمداني

ك ـ معنقية هرقــة

ل ـ معنقية نصــبة

م ـ معنقية الصويتة

ن ـ معنقية ارتــب

س ـ معنقية عكيلة

٦ ـ الهدبــات ـ وانثاها هدبة وذكرها هدبان ٠ والفروع المعروفة منهــا هـــي :

أ ـ هدبة فراط

ب ـ هدبة ابن غافل العمياء

ج ـ هدبة انزحي

د ـ هدبة مشيطب

هـ ـ هدبة زيتـــي

و ـ هدبة الهزيز

ز ـ هدبة النهريج

ح ـ هدبة المحمض

٧ ـ أم عرقوب ـ وانثاها ام عرقوب وذكرها ابو عرقوب ٠ والفرعين المعروفين منها هما :

أ ـ ام عرقوب الهدبة

ب ـ ام عرقوب صواح

٨ ـ دحمانيات ـ وانثاها دحمة وذكرها دحمان ٠ والفروع المعروفة منهــا هـــي :

أ ـ دحمة ام عامر

ب ـ دحمة خميس

ج ـ دحمة المجلـــي

د ـ دحمة نجيب

هـ ـ دحمة شهوان

٩ ـ جلفـات ـ وانثاها جلفـة وذكرها جلفان ٠ والفروع المعروفة منهـا هـي :

أ ـ جلفة دحوة

ب ـ جلفة فريجان

ج ـ جلفة سطام البولاد

١٠ـ كبيشـات ـ وانثاها كبيشة وذكرها كبيشان والفرع الوحيد المعروف منها هو كبيشة العمير ٠

١١ـ ملواحيـات ـ وانثاهـا ملواحيـة وذكرها ملـواح والفرعين المعروفين منها هما :

أ ـ ملواحية شربان

ب ـ ملواحية طابور

١٢ـ مخلديـات ـ وانثاها مخلدية وذكرها مخلد والفرعين المعروفين منها هما :

أ ـ مخلدية الاجقم

ب ـ مخلدية المسرور

١٣ـ معوجيات ـ وانثاها معوجية وذكرها معوج والفرع الوحيد المعروف منها هو معوجية حماد ٠

١٤ـ ربدانيات ـ وانثاها ربدة وذكرها ربدان ٠ والفروع المعروفة منهـا هـي :

أ ـ ربدة خشيبان

ب ـ ربدة مشاجد

ج ـ ربدة الشيبي

د ـ ربدة زلا

١٥ـ ريشانيات ـ وانثاها ريشة وذكرها ريشان ٠ والفروع المعروفة منهـا هـي :

أ ـ ريشة ارجسي



بسمة فرح - كبيشة



المدلـل - حمدانـي

ب ـ ريشة شرابي
ج ـ ريشة ام عرقوب

١٦ـ سـعدنيات ـ وانثاها سعدة وذكرها سعدن والفرعين المعروفين منهـا همـا :
أ ـ سعدة حوب
ب ـ سعدة طوقان

١٧ـ سمحات ـ وانثاها سمحة وذكرها سمحان والفرعين المعروفين منهـا همـا :
أ ـ سمحة الحافي
ب ـ سمحة القومية

١٨ـ شويمات ـ وانثاها شويمة وذكرها شويمان والفروع المعروفة منهـا هـي :
أ ـ شويمة العامرية
ب ـ شويمة سباح
ج ـ شويمة زاهي
د ـ شويمة الكبيش

١٩ـ طويسـات ـ وانثاها طويسـية وذكرها طويسـان ٠ والفرعين المعروفين منهـا همـا :
أ ـ طويسية القامي
ب ـ طويسية قيـاد

وتجدر الأشارة هنا الى ان وراثة نسل الفرس تأتي من الأم فقط ٠ فالفرس الذي أمـه معنقية يكون معنقيا والفرس التي أمها كحيلة تعتبر كحيلة بصرف النظر عن نسل الأب ٠

ولربما يسمع المـرء بأنسال اخرى متفرعة عن الانسـال الرئيسة المذكورة آنفـا وهي تسميات محلية ناتجـة عن فرس مشهورة انجبت نسلا متفوقا وحازت شهرة تحدث بها الركبان٠

تربية الخيل لدى أبناء العشائر

لا يمكن تحديد نسل معين من الخيل العربية لعشيرة معينة من عشائر العراق بالوقت الحاضر ذلك لأن اي رجل متمكن ماديا ما ان يحصل على فرس اصيلة هبة او شراء او ميراثا الا ويتمسك بها بكل ما أوتي من قوة ويجعل منها (رمكة) أي ولادة ينشيء من نسلها (رسنا) بأسمه يتوارثه عنه اولاده واحفاده من بعده ·

وقد يكون اقتناء رسن من الخيل الاصيلة سببا مضافا ينبه به ذكر الاسرة او العشيرة بين الناس فيقال ان الفرس الفلانية من عبيات بيت مسعود او ان الحصان الفلاني من كروش بيت ابن عباس ·

والخيل التي تربيها العشائر تحتفظ بها مع العوائل في البيوت لتكون تحت النظر والاشراف المباشر المتواصل دون اي اهمال · وكثيرا ما يروى الشيوخ قصصا طريفة عن وصايا أب لأحد أولاده والزامه بالحفاظ على رسن خيل العائلة وعدم التفريط بها مهما تقلبت به صروف الدهر ·

وهناك منهم من يودع افراسه امانة عند أحد اقربائه لكي يتعذر على صاحبها وعلى المؤمنة عنده اي احتمال للتفريط بها فلا يتصرف بها بشكل يقطع صلة الاسرة او العشيرة بتراثها من الخيل الكريمة المحتد · كما يروى لنا البعض قصصا طريفة عن افلات شخص من الطلب او ادراكه لثأره او نجاته من موت محقق بفضل فرسه الاصيل الذي تعذر على خصومه اللحاق به · وعندئذ يحق لذلك الشخص الاعتزاز بفرسه والاعتناء به



غصن ـ صكلاوي

والقيام على خدمته وفاء لحيوانه الأثير الذي كتب الله نجاته بفضل سرعة عدوه أو بفضل صهيله في وقت مبكر ففضح بــه محاولات الخصم للايقاع بــه · ولا بــد لمثل هذا الشخص ان يتخذ من فرسه هذا اساسا لتكوين رسن يعتز بــه هو وأولاده من بعــده ·

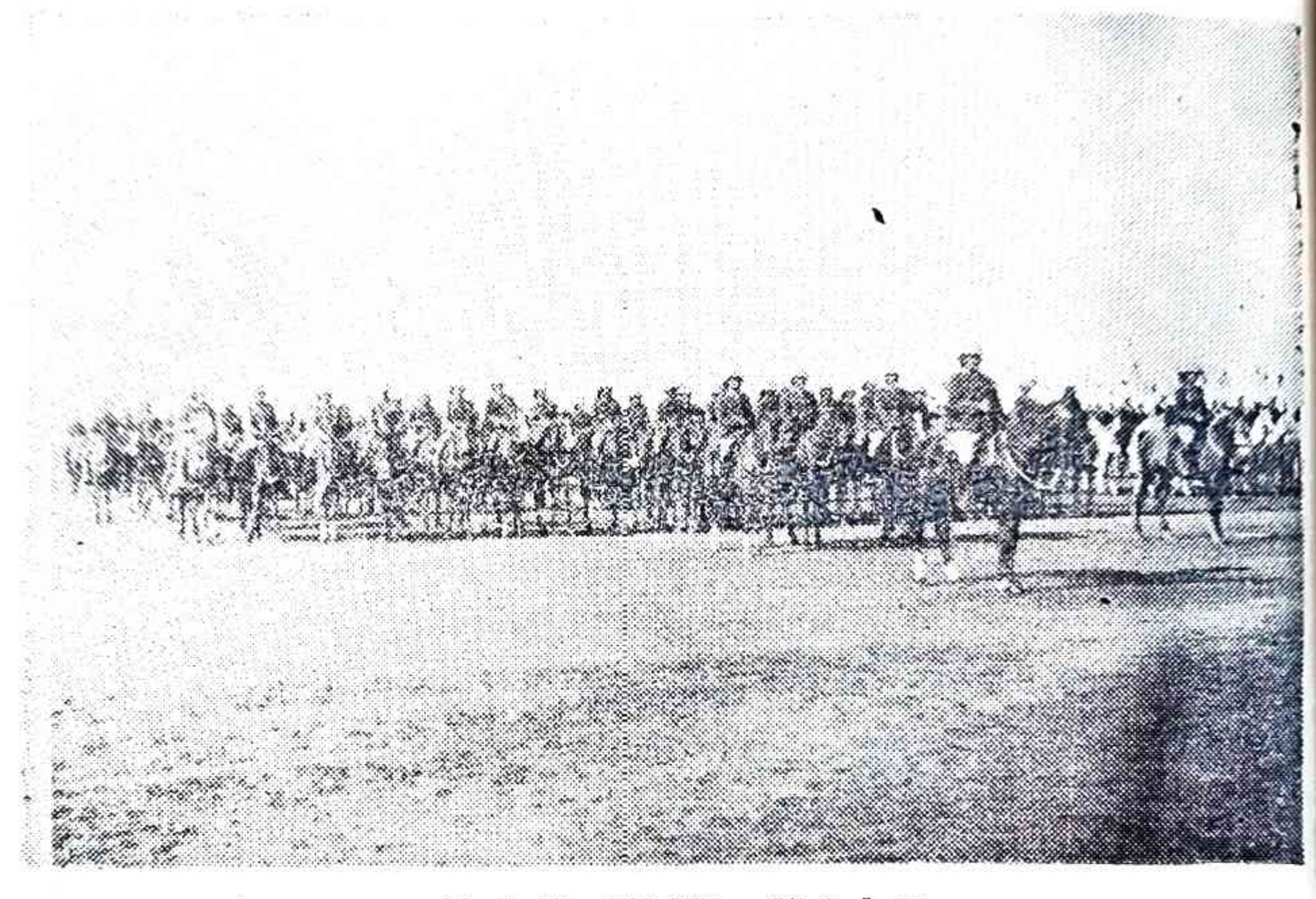
وثمــة سبب آخر يدعو القــوم للأهتمام بنسل فرس معين عندمايكون ذلك الفرس هدية من أمير او شيخ العشيرة لــرب أسرتهم اعترافا بفضله أو ببلائــه في يــوم مشهود فيحق لــه ولأولاده واحفاده من بعده الافتخار بنسل تلك الفرس المهداة لأبيهم الفارس الشجاع الذي رفــع رأس قومه ونــال الجائزة السنية التي اصبحت نواة لرسن خيل الاسرة ·



كان العراق في العهد العثماني (بولاياته الثلاث بغداد والموصل والبصرة) مصدرا غنيا من مصادر المقاتلين من ضباط ومراتب ·

وقد أسس العثمانيون مدرسة للضباط ببغداد واخرى في السليمانية · كما اشترك العديد من الضباط العراقيين بدورات عسكرية اخرى في اسطنبول وفي المانيا قبل نشوب الحرب العالمية الاولى · وقد برز منهم المشير محمود شوكت باشا واللواء ياسين باشا الهاشمي الذي كان قائدا للفرقة ٢٠ في غاليسيا عام ١٩١٦ ثم في فلسطين واللواء جعفر العسكري الذي قاد عملية مهاجمة الايطاليين في ليبيا من حدود مصر ·

ولما ظهرت جمعية الاتحاد والترقي العثمانية التي نادت بسياسة التتريك دافع الضباط العرب عن وجود امتهم واسسوا الجمعيات السرية التي نادت بالقومية العربية · وعندما نشبت الثورة العربية الكبرى ضد العثمانيين في ١٠ حزيران ١٩١٦ بقيادة الشريف حسين انضوى اولئك الضباط العرب تحت قيادة الشريف طوال الفترة المتبقية من الحرب ·

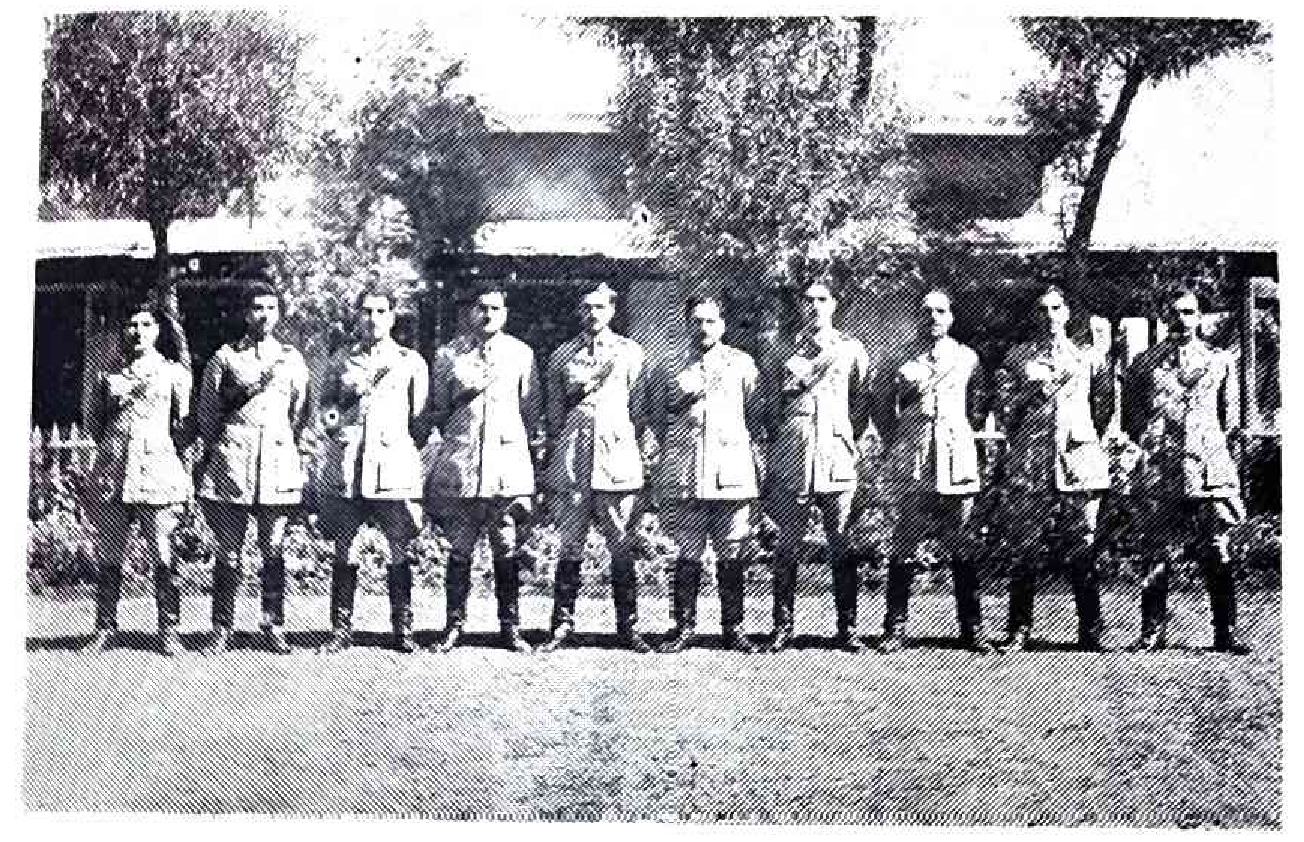


كتيبة خيالة عراقية اثناء الاستعراض

ولما تنكر الحلفاء لوعودهم واصدروا معاهدة سايكس بيكو السرية ووعد بلفور وصاروا يسوفون ويتلاعبون بالالفاظ قامت ثورة في مصر عام ١٩١٩ وثورة العشرين بالعراق . عندئذ اضطر الانكليز على تشكيل حكومة وطنية بالعراق وتم تأسيس الجيش العراقي الباسل في ٦ كانون الثاني ١٩٢١ حيث تولى المرحوم الفريق الركن جعفر العسكري (الذي صار وزيرا للدفاع في تلك الحكومة) مهمة تشكيل الجيش الجديد وكان صنف الخيالة من أبرز صنوف الجيش العراقي عند تشكيله . وتم في ١٨ تموز ١٩٢١[١] تأليف اول وحدة خيالة في الجيش العراقي وكانت بقوة رعيل خيالة لكنها سميت

(١) تاريخ القوات المسلحة العراقية ج٢ ص٢٢٤ .

(سرية الحرس الملكي)[٢] ثم اصبحت وحدة مستقلة من جميع الوجـوه ٠



مجموعة من ضباط الخيالة
ويبدو بينهم المرحوم العميد عبدالرحمن التكريتي (الخامس من اليسار)

وفي ٢٤ كانون الاول ١٩٢٢ استحدثت دائرة الركائب[٣] في الثكنة الشمالية[٤] ٠ وقد بـدأ تدريب الخيالة في الجيش

---

(٢) اي قبل تتويج فيصل الاول ملكا على العراق ٠

(٣) كان واجب هذه الدائرة تسلم حيوانات الركوب والحمل التي يشتريهـا الجيش من وقت لاخر ٠ وكانت الحيوانات المتسلمة ينظم لهـا نموذج يتضمن اوصاف كل حيوان ويخصص له رقم واسم وترسل نسـخة من هذا النموذج الى دائرة البيطرة في وزارة الدفاع ٠

وتقوم دائرة الركائب بكل اجراءات العناية بالحيوانات وتوفيـر العلف لها وسقيها وفرش الفراش لها وحسها وترويضها واجراء مشية يومية لها وتسبيحها في النهر في فصل الصيف ٠

(تاريخ القوات المسلحة العراقية ج٢ ص ٢٢٥)

(٤) تقع هذه الثكنة في باب المعظم ببغـداد ٠

العراقي بالمدرسة العسكرية التي فتحت في مايس ١٩٢١ ثم جرى تشكيل مدرسة الخيالة في الثكنة الشمالية في آب ١٩٢٢ وفتحت فيها بادىء ذي بدء ثلاث دورات هي :-

١ - دورة الخيالة الطويلة - وهي خاصة بضباط وضباط صف الخيالة ٠ ومدتها ثمانية اشهر وتعتبر دورة اساسية للضباط الذين ينتمون لصنف الخيالة وتسمى (دورة الفروسية والركائب الطويلة) ٠

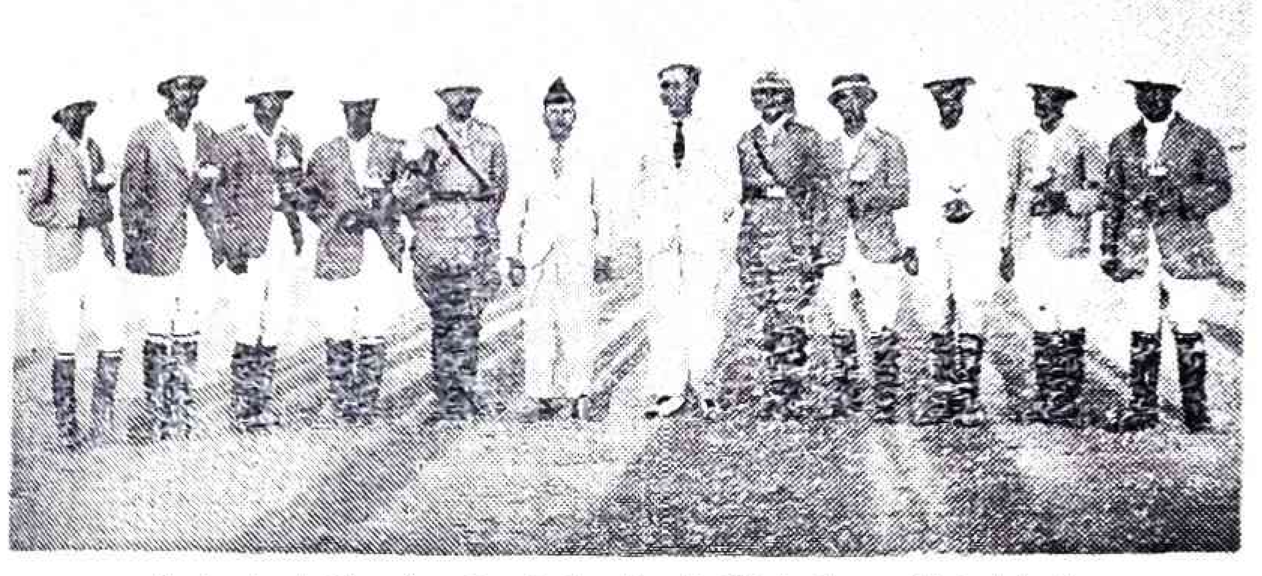
٢ - دورة الخيالة القصيرة - وهي دورة تفتح لضباط وضباط صف الصنوف الراكبة (المدفعية والهندسة والمخابرة) ومدتها أربعة أشهر ٠

٣ - دورة الاقدمين لضباط الخيالة - وهي دورة راقية للضباط من رتبة رائد فما فوق ومدتها اربعة اشهر ٠

وقد شملت مواضيع التدريب النظرية والعملية الدروس الآتيـــة :-

أ - تعبيــة الخيالــة
ب - الاســتطلاع
ج - قراءة الخريطة
د - تدريب الفروسية والركائب (ترويض الامهار)
هـ - الطعن بالسيف وبالرمح
و - ضرب السرج وربط راسية الركوب
ز - مبادىء البيطرة
ح - تشبيه الافراس وتثبيت العلامات الفارقة
ط - ادارة الخيــل ٠

ومما هو جدير بالذكر ان الشهيدين صلاح الدين الصباغ وناظم الطبقجلي كانا من معلمي مدرسة الخيالة البارزين ٠

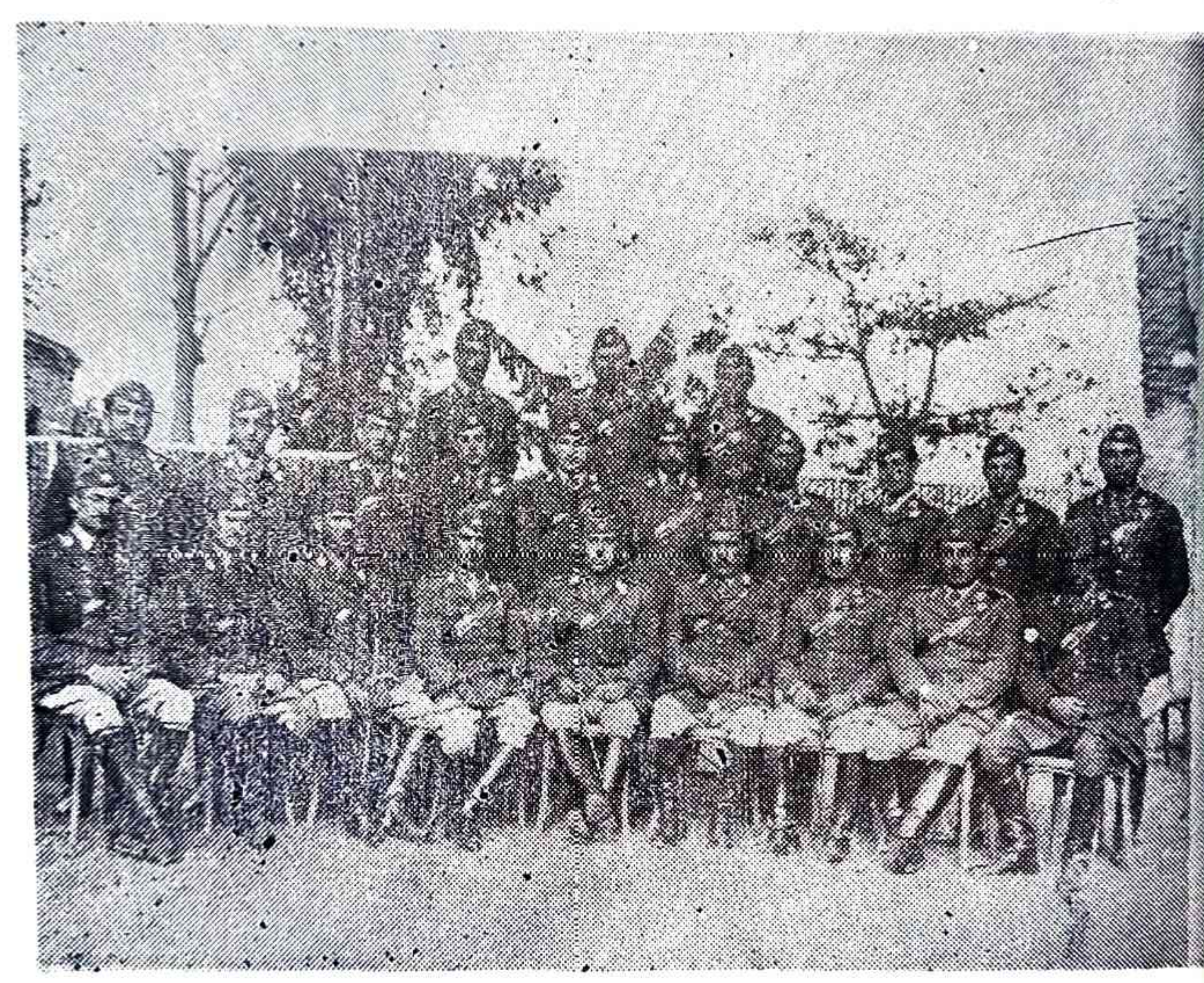


ضباط خيالة بعد لعبة الكرة والصولجان يتوسطهم اللواء اسماعيل نامق وبجانبه (بملابس مدنية) الشهيد صلاح الدين الصباغ

وقد الحق عدد من ضباط مدرسة الخيالة بدورات الخيالة الطويلة (واحدها تسعة اشهر) بمدرسة الخيالـة الهندية في (صوكر) ابتداء من عام ١٩٢٢ ٠

وقد شكلت في الجيش العراقي ثلاث كتائب خيالة شاركت بمختلف مهمات القتـال في العقود الثلاثـة الاولى من عمـر الجيش العراقي المديد ٠ ولمـا تم تحديث الجيش والتحول الى المكننة تحولت كتائب الخيالة الى كتائب مدرعات ثم الى كتائب دبابات ولم تبق منها في عقد الخمسينات سوى كتيبة الهاشمي التي كان آمرها الفخري الأمير زيـد بن الحسين بن علي بن عون ٠ ولمـا الغيت هذه الكتيبة ايضا تم تشكيل كتيبة خيالة سـعد بقصـد الحفاظ على التـراث والاعتـزاز بالفروسية

ولمواصلة الاعتناء بالخيل العربية وتدريب مجموعات من شباب القوات المسلحة على شتى العاب الفروسية كالكرة والصولجان والقفز بالاضافة الى تنفيذ المراسيم الاحتفالية في شتى المناسبات ٠



ضباط كتيبة الهاشمي يتوسطهم آمر الكتيبة العقيد الشهيد محمود سلمان بمناسبة تعيينه آمراً للقوة الجوية

ولم يقتصر وجود الخيل في الجيش العراقي على كتائب الخيالة وانما كانت موجودة في كتائب المدفعية الجبلية التي تحمل مدافعها مفككة على البغال حيث كان آمرو الكتائب

والبطريات يركبون الخيل لأغراض التنقل والانفتاح للرمي ٠

أضف الى ذلك ان ضباط المشاة كانوا يتنقلون في كل صباح من بيوتهم الى ثكناتهم على ظهور الخيل وكان من المألوف أبان عقود العشرينات والثلاثينات والاربعينات مجيء الماسك (وهو الجندي المراسل) للضابط راكبا فرسا ويقود فرس ضابطه الى باب دار الأخير فيركب الضابط فرسه ويتبعه الماسك في ذهابه الى الثكنة ٠ وعندما يعود الضابط الى بيته بعد انتهاء الدوام راكبا فرسه كان يتبعه الماسك ليعود بالفرس الى الثكنة بعد وصول الضابط الى منزله ٠

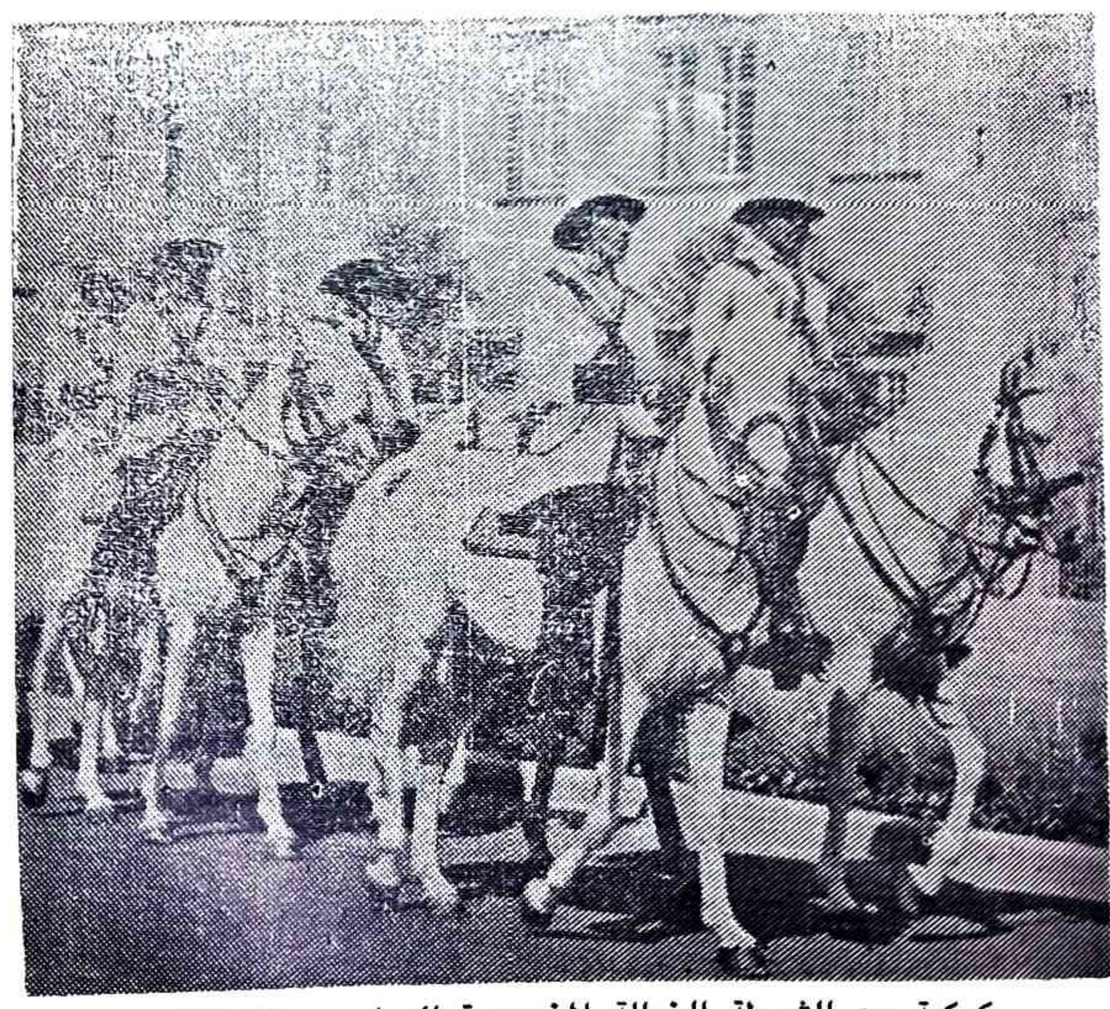


ضباط عراقيون من صنف الخيالة

كما كانت لدى الحرس الملكي العراقي وحدة خيالة مستقلة او ضمن فوج الحرس ٠ وقد توسعت عناصر خيالة الحرس في بداية الخمسينات عندما شكلت بطرية مدفعية مسحوبة بالخيل سميت (بطرية المراسيم) ٠

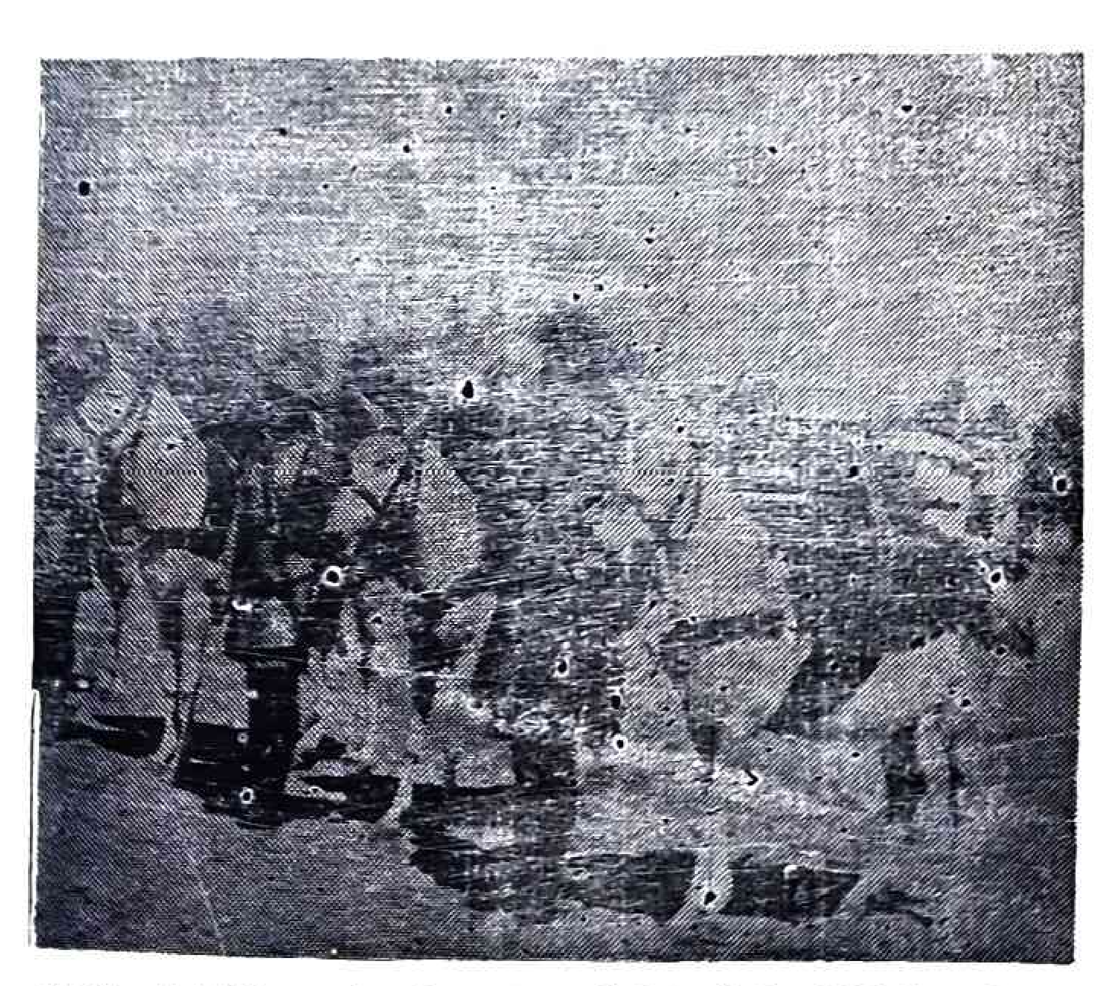
والملاحظ ان عددا كبيرا من الطيارين الاوائل في القوة الجوية تحولوا من صنف الخيالة الى صنف الطيران · كما ان نسبة من ضباط الخيالة والمدرعات تحولوا الى الصنف المظلي عند تشكيله في عقد الخمسينات ·

ولم يقتصر وجود الخيل في القوات المسلحة العراقية على الجيش العراقي وحده وانما شملت الشرطة العراقية حيث كان أفراد الشرطة العراقية من الخيالة يحصلون على مكافأة عن ثمن الحصان الذي يقتنونه لأغراض الخدمة ويمنحون مخصصات اضافية عن تكاليف العلف · وكان أفراد الشرطة الخيالة يرسلون الى مختلف القرى المحيطة بمناطق عملهم لأغراض التبليغ والتعقيب والدلالة والارتباط ·



كوكبة من الشرطة الخيالة المخصصة للمراسيم والاحتفالات

وقد تميز من أفراد الشرطة الخيالة رجال مخافر الحدود الذين كانوا ينجزون شتى فعاليات الدلالة وتعقيب المتسللين عبر الحدود ومطاردة المهربين فأثبتوا كونهم اساتذة في فنون اقتفاء الأثر والمطاردة واستطلاع مناطق الحدود بأدق تفاصيلها ومعرفة الناس على كلا جانبي الحدود ٠



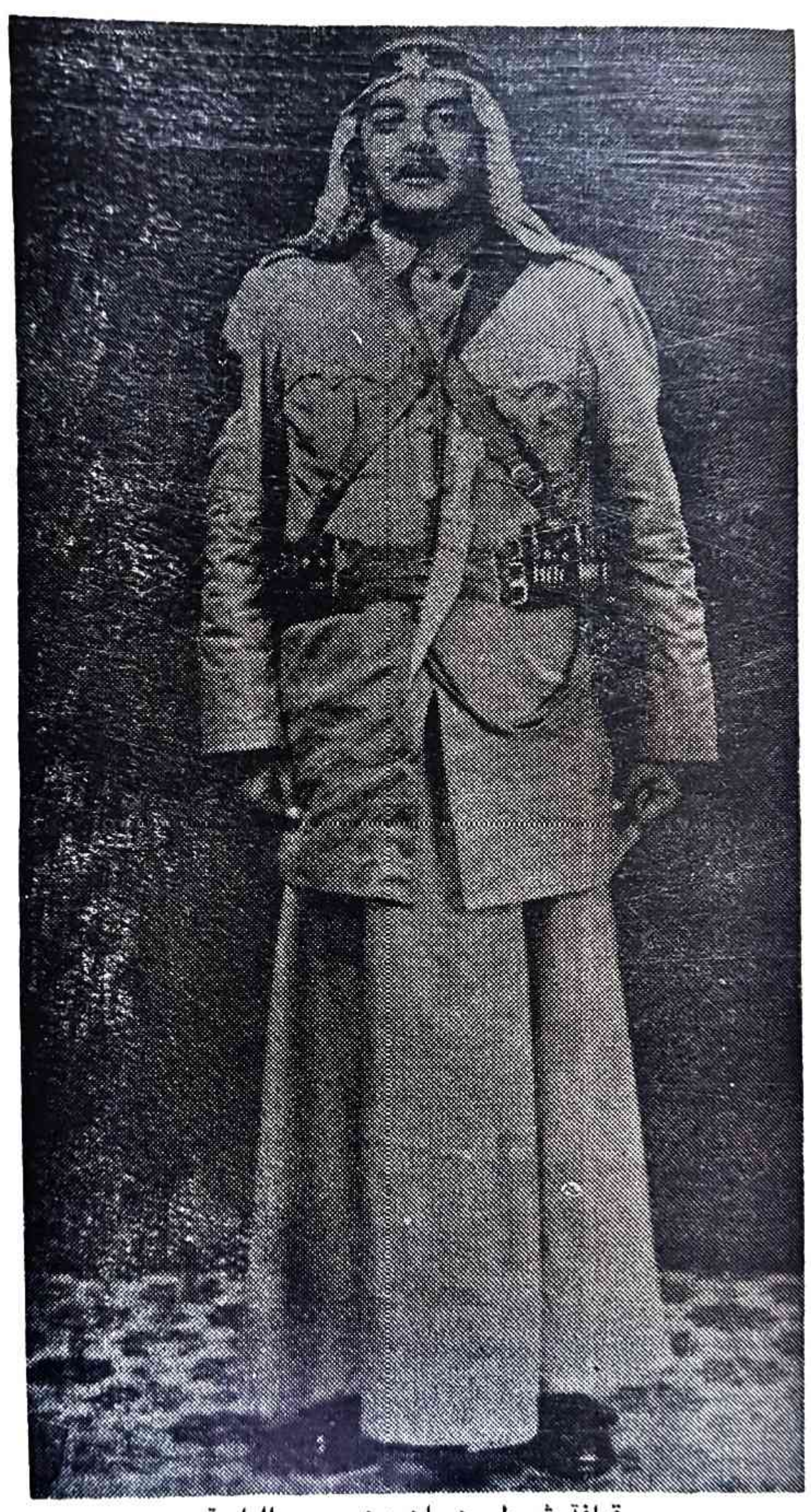
وحدة من قوة الشرطة السيارة التي ساهمت في كثير من النشاطات الامنية وكانت تعتمد نقلية الحيوانات في المناطق الجبلية



شرطي خيـال من حرس الحدود البسـلاء



شرطي مرور خيال كان يركب فرسه في الاحتفالات والمراسيم



قيافة شرطي هجان من حرس البادية

تجارة الخيل العراقية

تجارة الخيل مع الهند :

ان تجارة أهل البصرة مع الهند موغلة في القدم · وقد ازدهرت تجارة الخيل العربية المصدرة من البصرة الى الهند خلال الفترة الواقعة بين منتصف القرن التاسع عشر ومنتصف القرن العشرين ·

وكانت خيل العراق تصدر في العهد العثماني من ولاياته الثلاث الموصل وبغداد والبصرة وكما يلي :ـ

خيل الموصل :

في اواسط القرن التاسع عشر وصلت بعثات وهيئات انكليزية تبشيرية من الهند الى الموصل وأخذ افرادها يوسطون العوائل المسيحية العريقة أمثال آل عبدالنور وآل اسحق الحصان وآل بيثون بحكم اختلاط المبشرين مع اولئك المسيحيين لشراء خيل عربية فوجهوهم نحو تاجر اغنام معروف هو الحاج طالب بن ذنون بن بصل الذي كانت له علاقات واسعة مع عشائر الموصل والجزيرة كقبائل شمر والصائح فاستفسر الحاج طالب من الانكليز عن الخيل التي يرومون شرائها فأخبروه بأنها ثلاثة اصناف هي :ـ

١ ـ خيل سحب العربات (مجموعات ذات ٤ـ٦ افراس ذات لون موحد)

٢ ـ خيل تستخدم للاغراض العسكرية ـ الركوب وسحب المدافع

٣ ـ خيل للتسابق ·



وردة وسام ـ حمدانية

فشرع الحاج طالب بالتحول من تجارة الغنم الى تجارة الخيل · وكانت الوجبة الاولى قليلة نسبيا (زهاء ٥٠ فرسا) أخذها معه الى الهند مستعينا بأحد المترجمين ورافقه قس من المبشرين · ولما وصل الى بومباي وجد ان النجديين قد سبقوه الى تجارة الخيل العربية في اسواق الهند لكنه سرعان ما سيطر على تلك الاسواق وتعلم اسلوب هذه التجارة وكل دقائق المهنة وصار يصنف الخيل وفق طلبات اسواق الهند وتبعه اولاده واشهرهم الحاج علي الطالب والحاج جارالله · ثم حذت حذو اسرته اسرة آل الراوهجي ·

ولما حقق الحاج طالب ربحا مجزيا في رحلته الاولى للهند واصل سفراته بواقع (٢٠٠ـ٢٥٠) رأسا في السنة وتوسعت أعماله ووكل لنفسه وكلاء في بغداد والبصرة ووطد علاقاته بالعشائر التي تمر قوافله من مناطقها ·

وكانت سفرة الخيل من الموصل الى البصرة تستغرق زهاء خمسة اسابيع تشحن بعدها الافراس بالسفن الى موانىء الهند فتباع هناك بأثمان مجزية ·

وقد بقيت الخيل في الموصل خلال الحرب العالمية الاولى لأنقطاع الطريق ولحاجة الحكومة العثمانية للخيل فقد داهمت القوات العثمانية بالموصل مرابط الخيل وصادرت زهاء (١٠٠ فرس) من خيل آل الطالب وحدهم لقاء مستندات على ان تسدد أثمانها بعد الأنتصار في الحرب ·

ومن طريف ما يروى ان تاجرا موصليا أخذ معه عددا من الافراس ليبيعها في الهند واستصحب معه فلوا غير مجرب ليحمل عليه متاعه · ولما وصل الهند وجرب خيله في ساحات السباق لم تكن بالمستوى المطلوب · فطلب منه أحد راجات

الهنود تجربة الفلو الذي حمل عليه زوائده خلال تلك السفرة ٠ فلما جربه جاء مجليا وحصل لقائه على ثمن مرتفع عوض عليه خسارته وعاد الى أهله رابحا ٠

وقد برز من خيل الموصل المصدرة للهند الحصان بشبوش والحصان هلال الزمان والحصان الواطي ٠

خيل بغداد :

وتشمل الخيل المنتقاة من اطراف بغداد والضلوعية وسامراء وتكريت والحلة والديوانية والمدائن وديالى ٠

وقد اشتغل بتجارتها السيد رشيد الحصان واولاده عبدالفتاح ونافع والسيد ناجي وصالح الحسن وأخوه الدكتور عبدالرزاق الحسن وصالح الموسى الجبوري وصالح المهيدي الجبوري وعبدالكريم الزوري وصالح حسن وعبدالعزيز سليمان وعبدالعزيز الهلال وسليمان البحر وولديه فياض وابراهيم وعكاب العبدالله واولاده شاهين وناصر ومنصور وميخائيل كزبرخان وناجي بن السيد حميد الحصان وغيرهم كثيرون ٠

وقد برزت من خيل بغداد المصدرة للهند افراس ممتازة حازت شهرة طبقت الآفاق مثل غفلة وعسيلة وتاج محل ودريد حبيب وسامور وغزالة السلام وسكاب منصور وغاريبالدي ٠

خيل البصرة :

تشمل الخيل المصدرة من البصرة خيل القبائل العربية المنتشرة بين البصرة والمنتفك والبادية الجنوبية وصولا الى الكويت ونجد ٠ كما كانت تصدر معها خيل العرب التي تربى لدى عشائر كعب والمحيسن في عربستان التي كانت تسمى (بر فارس) ٠

وقد اشتغل بتجارتها كل من عبدالله المانع وعبدالكريم الدخيل واحمد الحزامي واخوه ابراهيم الحزامي وفهيد الرماح وعيسى بن قرطاس والتاجر الكويتي علي بن عامر ·

وقد برز من خيل ولاية البصرة المصدرة للهند الجواد المشهور ((Turkish Flag)) وهو من خيل عشيرة عنزة وكان فارسه الذي حاز به السبق الفارس العربي المشهور ابراهيم بن جليل العنزي الذي كان من اشهر فرسان حلبات الهند خلال العقد الاخير من القرن التاسع عشر · وكان يضرب به المثل بالوفاء والنزاهة وحسن الشيم · ويروى عنه ان أحد الهواة الانكليز أرسل في طلبه ورجاه ان يركب جواده في ميدان سباق الخيل بكلكتا اعتمادا على شرفه العربي ومهارته فلبى الطلب واشترك بالسباق المذكور وكسب الجائزة ·

وعلى ذكر فرسان السباق فقد تسابق في سباقات الهند عدد من الفرسان العراقيين المبرزين أمثال عبدالكريم العبيد وعبدالستار محمد ومنفي سليمان ·

وكانت في الهند عدة ميادين للسباق موزعة على امهات المدن الهندية مثل دلهي وبومباي وكراتشي وكلكتا ومدراس وبنغالور وميسور وكولومبو وغيرها · وكان راجات الهنود يدفعون بالخيل العربية الواردة اليهم من العراق أثمانا مجزية · كما ان ميادين السباق الهندية كانت تعتمد على الخيل العربية بالدرجة الاولى ·

ولما نشبت الحرب العالمية الاولى تحولت تجارة الخيل الى خدمة القوات المسلحة الهندية والانكليزية ولم يعد الانكليز يسألون عن الخيل الاصيلة وانما كانوا بحاجة دائمة الى أي حصان يمكن استخدامه في كتائب الخيالة والمدفعية او لركوب ضباط المشاة ·

بـل ان حاجتهم المتزايدة للحيوانات في جبهتي العـراق وفلسطين جعلتهم لا يكتفون بالخيل وانما كانوا يقتنون الجمال والبغال أيضا لنقـل الأثقال وبخاصة الأعتـدة وكذلـك لجـر العربات والمدافع • ولـما انتهت الحرب العالمية الاولى تقلصت سباقات الخيـل العربية في الهنـد واقتصرت على ميادين السـباق في بومبـاي ومدراس وبنغالور وميسور وكولومبو فقط • وذلك بسبب تزايد اعداد خيـل السباق الانكليزية التي نقلت الى الهند فاضطربت تجارة الخيـل العربية الى الهند •

وبعـد استقلال الهنـد في عام ١٩٤٧ شجعت الحكومة الهندية سباقات الخيل الهندية وهي الخيل المولودة في الهند والمهجنة بخيـل الانكليز (ثوروبريد) وتقلصت ميادين السباق المخصصة للخيـل العربية في الهنـد شيئا فشيئا حتى الغيت نهائيا وانتهت معها تجارة الخيل العربية المصدرة الى الهنـد والتي دامت زهاء مائة عام وبصورة شبه منتظمة •

تجارة الخيل العراقية مع الاقطار العربية :

كان العراق ولا يزال موطنا لأصائل الخيل العربية التي دأب ابناء العشائر العراقية على تربيتها والاعتناء بها وتحسين أنسالها من حيث الجمال والقوة على العدو والمطاولة • ولقد كان الفرس العربـي الاصيل ولا يزال أسنى هديـة يقدمهـا الفرسـان والمربين وكـرام الناس للأمراء وللرؤساء وللملوك وللشـيوخ •

فلا عجب ان نرى ازدهار تجارة خيل العرب التي يتداولها التجار ويضاعفون الأعتناء بها لكي يضاعفوا أسعارها •

وكان العراق ولا يزال المصدر الغزيـر لأفضل الامهـار العربيـة الاصيلة التي اثبتت جدارتها في مضامير السباقات



نـور مـارون ـ حـمداني

وفي مباريات الجمـال وفي شتى ضروب الالعـاب الرياضية على ظهور الخيـل ٠

وفي حقبتي الثلاثينات والاربعينات ازداد الطلـب علـى الخيـل العربية المشتراة من العـراق فاقتناها أمراء المملكـة العربية السعودية وشيوخ اقطار الخليج العربي وتهافت عليها التجـار الذين صدروها الى بيروت ومصـر لا سيما وان في لبنان ومصر سباقات خيل عربية ٠ ولقد بقيت الخيل العربية المستوردة من العراق مرغوبة لدرجة كانت معها رحلات التجار العراقيين الى كـل من الهنـد ونجـد وبيروت ومصـر شـبه منتظمة سنويا ٠

وحيث ان تجارة خيـل العراق مع الهنـد ـ وهي تجارة واسعة جدا آنذاك ـ اضمحلت بصورة مفاجئة فقد اتجه التجار العراقيون الى لبنان بالدرجة الاولى ابتـداء من عـام ١٩٥٠ واصبحت التجارة مع بيروت اكثـر سهولة من التجارة مـع الهند بحكم التعاون العربي وقرب المسافة وانفتاح التجـارة الحـرة ٠

وقـد بلـغ تصديـر الخيـل العراقية الى لبنـان بمعـدل (٥٠٠ـ٦٠٠) فرس في كل عام وكان اللبنانيون يأخذون الجيدة منها بأثمان مرتفعة ٠ وكان اشهر مستوردي الخيل العراقية :

هنـري فرعـون

موسـى فريـج

الشريف ناصر بن جميل من الاردن (كانت لديـه محطـة خيل عربية تحوي زهاء ٤٠٠ فرس في بيروت وحدها) ٠

وقد تأثرت تجارة الخيل العراقية الى لبنان عندما الغي سباق الخيل ببغداد في عام ١٩٥٨ فاتجهت زهاء ١٥٠٠ فرس

و ٥٠٠ فلو دفعة واحدة الى اسواق لبنان فهبطت اثمانها وفق قاعدة العرض والطلب المعروفة . ولكن التجارة استمرت بين العراق ولبنان فتحسنت الاسعار وتحسنت معها الاسعار في العراق ايضا واستمر تصدير الخيل العراقية الى لبنان ومصر حتى عام ١٩٨٢ حيث توقفت هذه التجارة بسبب الحرب الأهلية القائمة في لبنان . كما ان السباق توقف في لبنان منذ ذلك الحين . وأشهر الخيل العراقية التي صدرت الى لبنان هي ...

هشام (صدره المرحوم صالح الحسن)

الفحلين ربدان ولارك (اشتراهما هنري فرعون من لؤي السويدي)

محبوب امين (من خيل بيت عكاب)

الباهي

انتظار طلال

عز الخيل والمازة (اشتراهما المرحوم الشريف ناصر بن جميل)

ابتسام

حلوان

أما الفرسان العراقيين الذين تسابقوا في مضمار بيروت فمنهم:

داود هاشم

سعد عبدالله

سعدي حسون

محمد رشيد

الخيل العراقية المصدرة الى مصر :

اشترى المصريون اعدادا كبيرة من الخيل العراقية في فترات متباعدة لرخص اثمانها مع كرم اصلها ومن الخيل المشهورة التي بيعت الى مصر الفحل المعروف (Golden Arrow)



رشـيد ـ صـكـلاوي

الذي اشـتراه الثـري المصري عبـود باشـا من عبدالرحمن الجيلان ثم أعيد الى العراق وكان من أفحل السفاد المشهورة ٠

أما الفرسان العراقيين الذين تسابقوا في مضمار مصـر فـكان منهـم :ـ

حمودي شهاب

فخري كامل

هاشم فيصل

قاسم حامد

ويذكر انه كان في أثينـا باليونان سباق خاص بالخيـل العربية وقد اشترك به الشريف ناصر بن جميل بأفراس عربية عديدة أغلبها من الخيل المستوردة من العراق حيث حققت نتائج جيدة في تلك السباقات ٠

قصة الحصان السوري (الطبيب)

ثـار لغـط بشأن اصل حصان السفاد المشهور (الطبيب) المسمى (السوري) بقصد الحط من قيمة الحصان العربي المصدر من العراق مع الالحاح على طلبه ٠ وواضح ان القصد من هذا اللغط بخس اثمان خيل العراق بأسلوب المنافسة غير النظيفة ٠ واعتمد البعض من تجار الخيل العـرب على ما ورد في كتاب (الخيل العراب) الذي ألفـه السيد قدري الارضروملي واعتبروا طعنه بأصل الحصان المذكور وثيقة دامغة لأنه صادر عن مرب خيل عراقي معروف ٠

والذي رواه تاجر الخيـل العربية المشهور شاهين العكاب هـو ما يلـي :ـ

« هذا الحصان كان عائدا الى اللبناني سعدالدين شاتيلا باشا وقد أراد تصديره الى الهند بعد أن ربح شوطين ببيروت ولكنه عندما وصل الى بغداد في عام ١٩٣٠ وربح شوطين في سباق بغداد أيضا ثم اصيب بمرض في حافره ولم تنجح معالجته فتعطل عن الاشتراك بالسباقات مما حدى بمالكه المذكور المجيء الى بغـداد فأقسم للمالكين العراقيين ان هـذا الحصان هـو (دهمان عامر) من خيل بني صخر كرمه أياه الامير عبدالله بن الحسين (الملك عبدالله بعدئذ) واردف ذلك بترك الحصان المذكور بدون ثمـن تصديقا لأدعائه هـذا ٠ فتولاه الحاج عبود الذي استخدمه للسفاد وجاءت بناتـه بنتاج جيـد مما حدى ببعض التجار الطعن بأصل الحصان المذكور لمجـرد الاساءة لتجارة الخيل العراقية التي بلغت الاوج آنذاك » ٠

ومما هو جديـر بالذكر انـه كانت بالعراق خيـل عربية عراقية أفضل من بنات الحصان المذكور وحازت شهرة طبقت الآفـاق في جميـع أرجـاء العالم امثال عسـيلة وتاج عطية واورونيت واسترالية (التي غلبت في موسم واحد ١٤ مرة) و (Golden Arrow) وربـدان وغيرها كثـير ٠



الخيل في الأدب العربي

١ ـ الشعر ديوان العرب :

لقد قال جميع الشعراء العرب المبرزين أشعارا رائعة في وصف الخيل وشمائلها وخصائصها ومفاتنها فسارت الركبان بتلك الاشعار التي أرخت لهم ولأفراسهم وقائع معينة تحدثوا فيها بأسهاب وكان منهم امرؤ القيس بن حجر الكندي الذى قال في معلقته :ـ

وقـد اغتدى والطير في وكناتهـا
بمنجـرد قيـد الاوابـد هيـكل
كميت يزل اللبـد عن حال متنـه
كمـا زلـت الصـفواء بالمتنـزل
مكـر مفـر مقبـل مدبـر معـا
كجلمود صخر حطه السيل من عل
على الذبل جيـاش كـأن اهتزامه
اذا جاش فيـه حميه غلي مرجـل
مسح اذا ما السابحات على الونى
أثـرن الغبـار بالكديـد المركـل
يـزل الغلام الخـف عن صهواته
ويلـوى بأثـواب العنيف المثقـل
دريـر كخذروف الوليـد أمـره
تتابـع كفيـه بخيـط موصـل
لـه ايطـلا ظبـي وساقا نعامـة
وارخـاء سـرحان وتقريب تتفـل
ضليع اذا استدبرته سـد فرجـه
بضاف فويق الأرض ليس بأعـزل

كأن على المتنين منه اذا انتحى
مداك عروس او صلاية حنضل
كأن دماء الهاديات بنحره
عصارة حناء بشيب مرجل
فبات عليه سرجه ولجامه
وبات بعيني قائما غير مرسل

★ ★ ★

وقوله في رائعته التي تسببت في طلاق امرأته ام جندب :

خليلي مرا بي على ام جندب
نقض لبانات الفؤاد المعذب
فأنكما قد تنظراني ساعة
من الدهر تنفعني لدى ام جندب
الم ترياني كلما جئت طارقا
وجدت بها طيبا وان لم تطيب
عقيلة اتراب لها لا دميمة
ولا ذات خلق ان تأملت جأنب
الا ليت شعري كيف حادث وصلها
وكيف تراعي وصلة المتغيب
اقامت على ما بيننا من مودة
اميمة ام صارت لقول المخبب
فأن تنأ عنها حقبة لا تلاقها
فأنك مما احدثت بالمجرب
وقالت متى يبخل عليك ويعتلل
يسوءك وان يكشف غرامك تدرب
تبصر خليلي هل ترى من ظعائن
سوالك نقبا بين حزمي شعبعب

علـون بانطاكيـة فـوق عقمـة
كجرمـة نخـل او كجنـة يثـرب
ولله عينـا مـن رأى مـن تفـرق
أشت وانـأى من فـراق المحصب
فريقان منهم جازع بطـن نخلـة
وآخـر منهم قاطـع نجـد كبكـب
فعيناك غربـا جدول في مفاضـة
كمـر الخليج في صفيح مصـوب
وانـك لم يفخـر عليـك كفاخـر
ضعيف ولـم يغلبـك مثل مغلـب
وانـك لـم تقطـع لبانـة عاشـق
بمثـل غـدو او رواح مـؤوب
بأدمـاء جرجـوج كـأن قتودهـا
على ابلق الكشحين ليس بمغرب
يغـرد بالاسـحار في كـل سـدفة
تغـرد ميـاح الندامى المطـرب
اقـب ربـاع مـن حمـير عمايـة
يمج لعـاع البقل في كـل مشرب
بمحنيـة قـد آزر الضال نبتهـا
مجـر جيـوش غانمـين وخيـب
وقـد اغتدى والطير في وكناتهـا
وماء الندى يجرى على كل مذنب
بمنجـرد قيـد الاوابـد لاحـه
طراد الهوادي كل شـأو مغرب
على الأيـن جيـاش كـأن سـراته
على الضمر والتعداء سرحة مرقب

يبـــاري الخنوف المستقل زماعــه

ترى شخصه كأنه عود مشــجب

لــه ايطــلا ظبــي وســاقا نعامــة

وصهوة عير قائــم فــوق مرقــب

ويخطو على صــم صــلاب كأنهــا

حجارة غيــل وارسات بطحلــب

لــه كفــل كالدعص لبــده النــدى

الى حــارك مثل الغبيط المــذأب

وعيــن كمــرآة الصناع تديرهــا

لمحجرها مــن النصــيف المنقــب

لــه اذنان تعــرف العتــق فيهمــا

كسامعتي مذعورة وسط ربــرب

ومســتفلك الذفــرى كــأن عنانــه

ومثناته في رأس جــذع مشــذب

واســحم ريــان العســيب كأنــــه

عناكيل قنو من سميحة مرطــب

اذا ماجرى شأوين وابتــل عطفــه

تقول هزيــز الريح مــرت بأثــأب

ويخضــد بــالآرى حتــى كأنــــه

بــه عــرة من طائف غير معقــب

فيومــا على ســرب نقــي جلــوده

ويومــا علــى بيدانــة ام تولــب

فبينــا نعــاج يرتعــين خميلـــــة

كمشي العذارى في المــلأ المهذب

فطــال تنادينــا وعقــد عـــذاره

وقال صحابي قد شأونك فاطلــب

فلأيــا بــلأى مــا حملنــا غلامنــا
على ظهر محبوك السـراة محنب
وولـى كشؤبوب العشـي بوابـل
ويخرجـن من جعـد ثراه منصب
فللسـاق الهـوب وللسـوط درة
وللزجر منـه وقـع اخرج منعـب
فأدرك لـم يجهـد ولـم يثن شأوه
يمـر كخذروف الوليـد المثقـب
ترى الفأر في مستنقع القاع لاحبا
على جدد الصحراء من شد ملهب
خفاهـن مـن انفاقهـن كأنمـا
خفاهـن ودق من عشـي مجلـب
فعادى عـداء بيـن ثـور ونعجـة
وبيـن شـبوب كالقضيمة قرهـب
وظـل لثـيران الصـريم غماغـم
يداعسـها بالسـمهري المعلـب
فكاب على حـر الجبـين ومتـق
بمدريـة كأنهـا ذلـق مشـعب
وقلنـا لفتيـان كـرام الا انزلـوا
فعالوا علينـا فضـل ثوب مطنب
واوتـاده ماذيـة وعمـاده
ردينيـة فيهـا اسـنة قعضـب
واطنابـه اشـطان خوص نجائـب
وصهوتـه من اتحمـي مشـرعب
فلمـا دخلنـاه اضـفنا ظهورنـا
الى كل حارى جديـد مشـطب

كأن عيـون الوحش حول خبائنـا
وارجلنا الجزع الذي لـم يثقـب
نمـش بأعـراف الجيـاد اكفنـا
اذا نحن قمنا عن شـواء مضهب
وزحنـا كأنـا من جؤاثـى عشـية
نعالي النعـاج بين عـدل ومحقب
وراح كتيس الربـل ينفض رأسـه
اذاة بـه مـن صـائك متحلـب
حبيـب الى الاصحاب غير ملعـن
يفدونـه بالامهـات وبـالأب
فيومـا على بقـع دقـاق صدوره
ويوما على سـفع المدامع ربـرب
كـأن دمـاء الهاديـات بنحـره
عصـارة حنـاء بشيب مخضـب
وانـت اذا استدبرته سـد فرجـه
بضاف فويق الأرض ليس بأصهب

★ ★ ★

وقول عنترة بن شداد العبسي في معلقته :ـ
لمـا رأيـت القـوم اقبـل جمعهم
يتذامرون كـررت غيـر مذمـم
يدعـون عنتـر والرمـاح كأنهـا
اشـطان بئـر في لبـان الأدهـم
ما زلـت ارميهـم بثغـرة نحـره
ولبانـه حتـى تسـربل بالـدم
فازور مـن وقـع القنـا بلبانـه
وشـكا الـي بعبـرة وتحمحـم



اميرة صلاح ـ صكلاوية

لو كان يدري ما المحاورة اشـتكى
ولـكان لـو علـم الكلام مكلمـي
ولقـد شفى نفسي واذهب سقمها
قيـل الفوارس ويـك عنتر اقـدم

★ ★ ★

وقول القعقاع بن عمرو التميمي في يوم فحـل :ـ
مازال منـا في الحـروب مـروس
ملـك يغيـر وخلفـه جـرار
بطـل اللقـاء اذا الثغـور توكلت
عنـد الثغـور مجـرب مظفـار
وغـداة فحـل قـد رأوني معلمـا
والخيل تنحـط والبـلا اطـوار
يفـدى بلائـي عندهـا متكلـف
سلـس المياسـر عـوده خـوار
سلس المياسـر ما تسامى ماقطـا
عنـد الرهـان معـير عيـار
ما زالت الخيـل العـراب تدوسهم
فـي حـوم فحـل والهيـا مـوار
حتى رمـين سراتهم عن اسـرهم
في ردغـة ما بعدهـا استمرار

★ ★ ★

وقولـه فـي يـوم نهاونـد المشـهود :ـ
ونحـن حبسنا في نهاوند خيلنـا
لشـد ليـال انتجـت للأعاجـم
فنحـن لهـم وعصـل سجلهـا
غـداة نهاونـد لأحدى العظائـم

ملأنــا شــعابا في نهاونــد منهــم
رجالا وخيــلا اضرمت بالضرائم
وراكضهن الفيرزان على الصفــــا
فلم ينجــه منــا انفساح المحــارم

★ ★ ★

وقــول أبــي تمــــام :ـ

مــا مقــرب يختــال في اشــطانه
مــلآن مــن صــلف بــه وتلهــوق
بحوافــر حفـــر وصلــت اصـلت
واشــاعر شــعر وخلــق اخلــق
ذو اولــق تحــت العجاج وانمــا
مــن صــحة افــراط ذاك الأولــق
صافــي الأديــم كأنمــا البســـته
من ســندس بــردا ومــن استبرق
امليســة امليــدة لـــو علقـــت
فــي صهوتيه العــين لــم تتعلــق
مسود شــطر مثل ما اسود الدجى
مبيض شــطر كابيضاض المهــرق

★ ★ ★

وقــول البحتـــري :ـ

وأغــر في الزمن البهيــم محجــل
قد رحــت منه على أغــر محجــل
وافي الضلوع يشــد عقد حزامــه
يــوم اللقــاء على معــم مخـــول
يهوى كما هوت العقــاب اذا رأت
صيدا وينتصب انتصاب الأجــدل

متوحـــش بدقيقتـــين كأنمـــا
تريـــان مـــن ورق عليـــه موصـــل
كالرائح النشوان اكثـــر مشـــيه
عرض على السنن البعيد الأطول
تتوهـــم الجـــوزاء فـــي ارســـاغه
والبـــدر غـــرة وجهـــه المتهلـــل

★ ★ ★

وقـــول المتنبـــي :ـ

ويـــوم كليـــل العاشـــقين قضيتـــه
اراقب فيه الشمس ايـــان تغـــرب
وعينـــي الـــى اذنـــي اغـــر كأنـــه
من الليـــل بـــاق بين عينيه كوكب
لـــه فضله من جســـمه في اهابـــه
تجيء على صـــدر رحيب وتذهب
شققت بـــه الظلماء ارخي عنانـــه
فيطغى و الويـــه مـــرارا فيلعـــب
واصرع اى الوحـــش قفيتـــه بـــه
وانـــزل عنـــه مثلـــه حـــين اركب
ومـــا الخيـــل الا كالصديق قليلـــة
وان كثرت في عين من لا يجـــرب
اذا لـــم تشاهد غير حســـن شياتها
واعطافها فالحسن عنـــك مغيـــب
لحى الله ذا الدنيـــا مناخا لراكـــب
فـــكل بعيـــد الهـــم فيهـــا معـــذب



وقولـه فـي مـدح بنـي عمـران :ـ

اقبلتهـا غـرر الجيـاد كأنمـا
ايـدى بني عمـران في جبهاتهـا

الثابتـين فروسـة كجلودهـا
في ظهرهـا والطعن في لباتهـا

العارفـين بهـا كمـا عرفتهـم
والراكبـين جدودهـم اماتهـا

فكأنهـا نتجـت قيامـا تحتهـم
وكأنهـم ولـدوا على صهواتهـا

كـرم تبـين مـن كلامـك ماثـلا
ويبين عتـق الخيـل في اصواتها

٢ ـ فـن المقامـة :

ابدع الكاتب العربي الفذ بديع الزمان الهمذاني في مقامته التي وصف بها الفرس المثبت نص الوصف أدناه :

« حدثنا عيسى بن هشام » :ـ

حضرنا مجلس سيف الدولة بن حمدان يوما وقـد عرض عليه (متى ما تروق العين فيه تسهل[١]) فلحظته الجماعة ·

وقال سيف الدولة :ـ

« ايكم احسن صفته جعلته صلته »

فقال أحد خدمـه :ـ

« اصلح الله الأمير رأيت بالأمس رجلا تقف الابصار عليه · يسأل الناس ويسقي الياس · ولو أمر الأمير بأحضاره لفضلهم بحضـاره[٢] » ·

---

(١) هذا عجز بيت شعر من معلقة امرىء القيس · وصدر البيت هو :ـ (ورحنا وراح الطرف ينفض شعره)

(٢) حضار مصدر حاضره اي عند السلطان للمناظرة والمغالبة ·

فقال سيف الدولة :ـ

« علي بـه في هيئتـه »

فطار الخدم في طلبه ثم جاءوا للوقت بـه · ولم يعلموه لأية حال دعي · ثم قرب واستدنى وهو في طمرين قد أكل الدهر عليهما وشرب · وحين حضر السماط قبل البساط ووقف فقال سيف الدولة :ـ

« بلغنا عنك عارضة فاعرضها في هذا الفرس ووصفه »

فقـال :ـ

« اصلح الله الأمـير كيف بـه قبل ركوبه ووثوبه وكشف غيوبه وعيوبه ؟ »

فقـال :ـ

« اركبـه »

فركبه واجراه ثم قال :ـ

« اصلح الله الأمير · هو طويل الاذنين واسـع المـرات · لين الثلاث غليظ الاكرع · غامض الاربع شـديد النفس لطيف الخمس · ضيق القلـت[٣] · رقيق الســت · حديـد السمع · غليظ السبع · دقيق اللسان عريض الثمان · مديد الضلع · قصير التسع · واسع الشجر[٤] · بعيد العشر · يأخذ بالسابح ويطلق بالرامح يطلع بلائح ويضحك عن قارح[٥] · يخـد وجه الجديد بمداق الحديـد · يحضـر كالبحـر اذا مـاج والسيل اذا هـاج » ·

فقال سيف الدولة :ـ

« لك الفرس مباركا فيـه »

---

(٣) القلت ـ النقرة في صخرة الجبل وهو في الفرس حق الورك ·
(٤) الشـجر ـ مفتح الفـم
(٥) القـارح ـ الضرس الذي يظهر عند بلوغ الفرس سن التاسعة ·

فقـــال :ــ

« لا زلت تأخذ الانفاس وتمنح الافراس »

ثم انصرف وتبعته وقلت :ــ

« لك علي ما يليق بهذا الفرس من خلعة ان فسرت ما وصفت »

فقـــال :ــ

« سل عما احببت »

فقلـــت :ــ

« ما معنى قولك بعيد العشر ؟ »

فقـــال :ــ

« بعيـــد النظـــر والخطو واعالي اللحيـــين[٦] ومـــا بـــين الوقبين[٧] والجاعرتين[٨] وما بين الغرابين[٩] والمنخرين وما بين الرجلين وما بين المنقب[١٠] والصفاق[١١] · بعيـــد الغاية في الســـباق »

فقلـــت :ــ

« لا فض فوك · فما معنى قولك · قصير التسع ؟ »

قـــال :

« قصـــير الشـــعرة · قصـــير الأطـــرة[١٢] · قصـــير العسيب[١٣] · قصـــير القضيب · قصير العضدين · قصـــير

(٦) اللحيان ــ عظما الحنـــك ·

(٧) الوقبان ــ نقرتان فوق العيتين ·

(٨) الجاعرتان ــ حرفا الوركين ·

(٩) الغرابان ــ طرفا الوركين

(١٠) المنقب ــ موضع الســـرة ·

(١١) الصفاق ــ غشاء بين الجلد والجوف ·

(١٢) الاطرة ــ طفطفة غليظة مركبة في رأس الحجبة وعند ضلع الخف تبين الاطـــرة ·

(١٣) العسيب ــ عظم الذنب ·

الرسـغين · قصـير النســا · قصـير الظهــر · قصـير الوظيــف[١٤] »

فقلـت :ـ

« لله انت · فما معنى قولك ـ عريض الثمان ؟ »

قــال :

« عريض الجبهة · عريض الــورك · عريض الصهوة · عريض الكتف · عريض الجنــب · عريض العصب · عريض البلــدة[١٥] · عريض صفحة العنق »

فقلـت :ـ

« احسنت · فما معنى قولك غليظ السبع ؟ »

قــال :

« غليظ الذراع · غليظ المحزم · غليظ العكوة[١٦] · غليظ الشــوى[١٧] · غليــظ الرســغ · غليــظ الفخذيــن · غليــظ الحــاذ[١٨] »

قلـت :ـ

« لله درك · فما معنى قولك ـ رقيق الست ؟ »

قــال :

« رقيق الجفن · رقيق السالفة[١٩] · رقيق الجحفلة[٢٠] · رقيق الأديم[٢١] · رقيق اعالي الأذنين · رقيق العرضين[٢٢] »

---

(١٤) الوظيف ـ مستدق الذراع والساق ·
(١٥) البلـدة ـ الصـدر ·
(١٦) العكوة ـ اصل الذنب ·
(١٧) الشوى ـ قحف الرأس · نطق به القرآن الكريم ·
(١٨) الحــاذ ـ ما وقع عليه الذنب من الفخذين من ذا الجانب وذا الجانب ·
(١٩) السالفة ـ ما تقدم من العنق ·
(٢٠) الجحفلة ـ الشـفة ·
(٢١) الأديم ـ صفحة الوجــه ·
(٢٢) العارضان ـ جانبا الوجــه ·

قلـــت :ـ

« اجدت · فما معنى قولك · لطيف الخمس ؟ »

نقــال :ـ

« لطيف الزور[٢٣] · لطيف النسر[٢٤] · لطيف الجبهة · لطيف الركبة · لطيف العجاية[٢٥] »

فقلــت :ـ

« حياك الله · فما معنى قولك غامض الاربع ؟ »

قـــال :

« غامض اعالـــي الكتفـــين · غامض المرفقـــين · غامض الحجاجين · غامض الشظى[٢٦] »

قلـــت :ـ

« ما معنى قولك · لين الثلاث ؟ »

قـــال :

« لين المردغتين[٢٧] · لين العرف · لين العنان »

قلـــت :ـ

« فما معنى قولك · قليل الاثنين ؟ »

قـــال :ـ

« قليل لحم الوجه · قليل لحم المتنين » ··· الخ

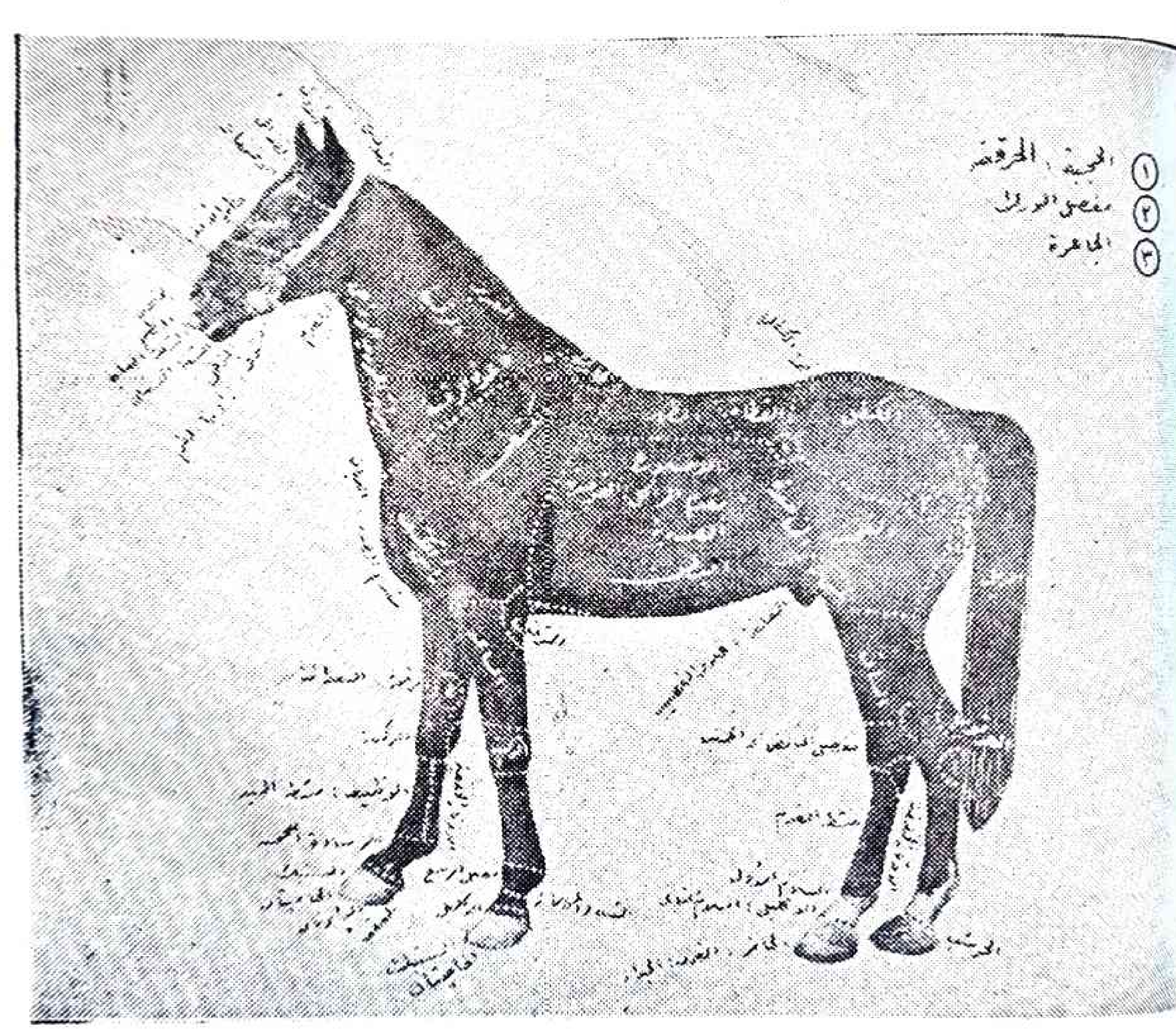
وهكذا تتبـــين الدقـــة المتناهية في وصف ما يستحب من اوصاف الفرس العربي البدنية منذ اكثر من الف عام · وهي لعمري مواصفات يعجز حتى أمهر خبراء الخيـــل العربية في عالم اليوم عن تحديدها بمثل هذه المهارة في الوصف والبلاغة في التعبـــير ·

---

(٢٣) الـــزور ـ اعلى الصدر ·
(٢٤) النســـر ـ لحمة في باطن حافر الفرس ·
(٢٥) العجاية ـ كل عصبة في يد او رجل ·
(٢٦) الشـــظى ـ عظم مواز لعظم الوظيف ·
(٢٧) المردغتان ـ مابين العنق والترقوة ·

ثوب الفرس العربي وأشكاله

حفلت اللغة العربية الغنية بالالفاظ الدقيقة بالمسميات الوافرة لكل ما يتعلق بالخيل · وتبين الصورة في أدناه تفاصيل مختلف أعضاء الفرس وأقسام بدنـــه :



أما الوان ثوب الفرس العربي فهي :ـ

الكميت (ذو الشعر الاسود) :

كميت أحمر (او كميت قان) وهو الأشد حمرة من المدمي
كميت أحوى وهو الذي يعلو حمرته سواد مع وجود الحمرة والاصفرار في المنخرين ٠
كميت أحم وهو الذي يعلو حمرته سواد أقل من الأحوى
كميت مدمي وهو الذي ظهره أشد حمرة من سائر جسمه
كميت محلف (او مذهب) وهو الذي تعلوه حمرة وصفرة
كميت أخرج وهو الذي يختلط شعره بشعرات بيضاء
كميت أكلف وهو الذي كلفت حمرته فلم تصف ويرى في أطراف شعره سوادا مائلا للاحتراق وقد يسمى (محرق)

الأشقر :

أشقر مذهب وهو الذي تعلو شقرته صفرة
أشقر أمغر وهو الذي ليس بناصع الحمرة ولا تشيب شقرته صفرة
أشقر أبرش وهو الذي يختلط شعره الأشقر بشعيرات بيضاء
أشقر أكلف (محرق) وهو الذي في أطراف شعره سواد يميل الى الاحتراق
أشقر أصدى وهو الذي يميل لونه الأشقر للسواد
أشقر وردي وهو الذي تعلوه الحمرة الى الشقرة الزعفرانية واصول شعره سود ولونه بين الكمتة والصفرة ٠
أشقر قرفي (السلغد) وهو الصافي الشقرة

أشقر مدمي وهو الذي تعلو شقرته حمرة واصول شعره كأنها مخضبة بالحناء ٠

أشقر زعفراني (خلوفي) وهو الذي اشتدت شقرته وعلتها صفرة كلون الزعفران ٠

الأدهـــم (الأسود) :

ادهم حالك وهو الشديد السواد والصفاء

ادهم أحوى وهو ما علا سواده في الخطم والخواصر

ادهم احم وهو ما علا سواده حمرة خفيفة

ادهم اصدى وهو ما خالط سواده شقرة

ادهم أخضر وهو ما خالط سواده غبرة

ادهم أبرش وهو ما خالط دهمته شعيرات بيضاء ٠

الأشـــهب :

اشهب حديدي وهو ما كان بدنه أبيض او مختلطا بشعرات سود ويغلب سواده على بياضه ٠

اشهب مدنـــر (او زرزوري او أرقــط او ذبابي) وهو الذي يتعادل فيه السواد والبياض ٠

اشهب أضحى وهو الغالب بياضه على سواده

اشهب قرطاسي وهو الأبيض الثوب الخالص من السواد

اشهب ماوردي وهو ما تعادل فيه البياض والحمرة او اذا كان البياض غالبا ٠

اشهب صنابي أزرق وهو ما شابت حمرته شعيرات زرق

اشهب صنابي أحمر وهو ما كانت حمرته فاقعة ويسمى (شرابي) أيضا ٠

اشهب صنابي أسمر وهو ما كانت فيه سمرة واضحة
اشهب صنابي كميت ويقال لـــه أخرج أي لون شـــعره ذو ثلاثة الوان ٠

اشهب صنابي (او مرجاني او رماني) وهو ما غلبت فيه الحمرة على البياض ٠

الأصفر او الاطلس او الاغبس :

اصفر فاقع وهو ما شاكلت حمرتـــه صفرة ويكون شـــعر عرفـــه وذنبه اسود وفي ظهره خط أسود ٠

اصفر ابيض (فضي) وهو ما كانت صفرته خفيفة ويغلب على لونه البياض ٠

اصفر أعفر (وردي أغبس) وهو ما كانـــت صفرته بلـــون صفرة الظبي ٠

اصفر أغبس (قاتم او إطلس) وهـــو اللون الاغبـــر الذي يشبه لون شعر الذئب ٠

اصفر محرق وهو ما كانت صفرته مشوبة بسواد يميـــل للاحتراق وكان عرفه وذنبـــه اسودين وفي ظهره خـــط أســـود ٠

اصفر ناصع وهو ما كانت صفرته صافية ودون صـــفرة الفاقـــع ٠

اصفر اصدى وهو ما علت صفرته كدرة اي ســـواد يميل للغبـــرة ٠

اصفر انيض وهو الذي تقرب صفرته من البياض وشعر عرفه وذنبه اصهب أي انـــه أحمر ميال للبياض ٠

الأخرج وهو ذو ثوب مختلط الالوان :

أخرج شرابي وهو المثلث الالوان ولكن يغلب عليه اللون الأحمـــر ٠

أخرج قاتم وهو المختلط الالوان ولكن فيه دكنة لقلة الشعر الأبيـــض ٠

أخرج اعتيادي وهو الذي يتساوى فيـــه معـــدل الالـــوان الاسود والاحمر والابيض ٠

أخرج فاتح وهو المختلط الالوان الذي يغلـــب فيـــه اللون الأبيـــض ٠

الأبلـــــق :

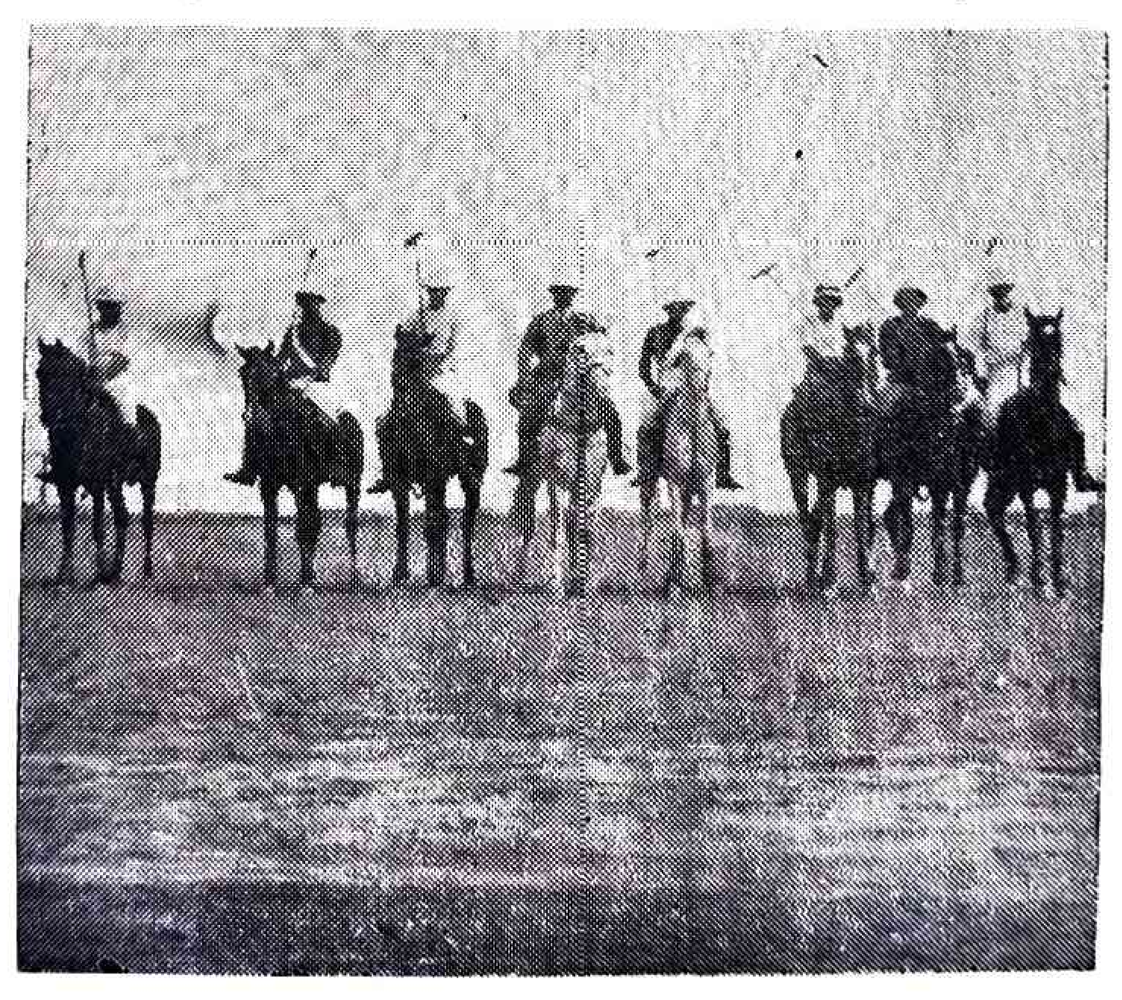
وهو ذو ثوب به لونين منفصلين عن بعضهما ولكن يغلب بياضه على حمرته او سواده كأن يقال أشقر مدمي أبلق العنق او أدهم حالك أبلق الكفل ٠



الفروسية رياضة الشجعان

رياضة المدنيين على ظهور الخيل

كانت الرياضة على ظهور الخيل في بغداد غير مقتصرة على التسابق من نقطة الى أخرى للبرهنة على تفوق فرس على فرس وفارس على فارس · وانما تجاوزها العراقيون الى العاب الكرة والصولجان (Polo) وكذلك المباريات على ظهور الخيل في العاب المبارزة بالسيف والتطاعن بالرماح ·



لعبة الكرة والصولجان

وكانت الأعياد مناسبة مبهجة يتبارى بها الفرسان او المشاة من حملة السيوف بالمبارزة التي تسبقها العاب ايقاعية تسمى (السباس) وتتم بحركات تمثيلية يصور فيها المتبارزان حبهما للكرم والشجاعة والاقدام وبأيديهما سيفيهما ٠ وبعد مدة ليست بالقصيرة من هذا الرقص الايقاعي الراجل او على ظهور الخيل تتغيير نغمة الموسيقى الى ايقاع حماسي يذكر المتباريين بأن أوان المبارزة بينهما قد حان وعندئذ يتخليان عن سيفيهما كأجراء أمني ويستعيضان عنهما بخيزرانتين ويحدث الاشتباك السريع بضربات الخيزران التيتدرئها الدرقة الصغيرة المدورة التي يحملها كلا منهما بيسراه ٠ ثم لا يلبثا ان يتحاجزا وسط موجة من زغاريد النسوة المتفرجات اللائي يحيين أخوتهن او أزواجهن او أبنائهن يحدوهن الفخر برجالهن الفرسان المقاتلين ٠

رياضة العسكريين على ظهور الخيل :

هناك ضروب عديدة من الرياضة العسكرية على ظهور الخيل ٠ وكان التدريب عليها يتم لفترات مختلفة وتنظم لها احتفالات ومهرجانات وسباقات مشهودة ٠ وأهم هذه المسابقات :ـ

١ ـ معرض الخيل السنوي : (Horse Show)

وهو مهرجان يستمر ثلاثة أيام حسوما يخصص منها اليومان الأولان للتصفيات ويكون اليوم الثالث مخصصا لأجراء السباقات النهائية ٠ ويشتمل المعرض السنوي على الصنوف الآتية :ـ

أ ـ أحسن فلو يقاد باليد

ب ـ أحسن مهرة تقاد باليد

ج ـ أحسن جواد عربي يقاد باليد

د ـ أحسن فرس عربية تقاد باليد ٠

وكانت الأفراس المشتركة بهـذه المباريات مـن أفـراس الأهلين ٠ وتقوم لجنـة من خبـراء الجيش ـ وتضم بيطريـا بطبيعة الحال ـ بفحص الأفراس المقدمة للمباراة من كل صنف حيث تخصص جوائز نقدية وكؤوس للأول والثاني والثالث من كل صنف من الصنوف الاربعة المذكورة ٠

هـ ـ طفر الموانع ذات الاجنحة

و ـ طفر الموانع بدون أجنحة

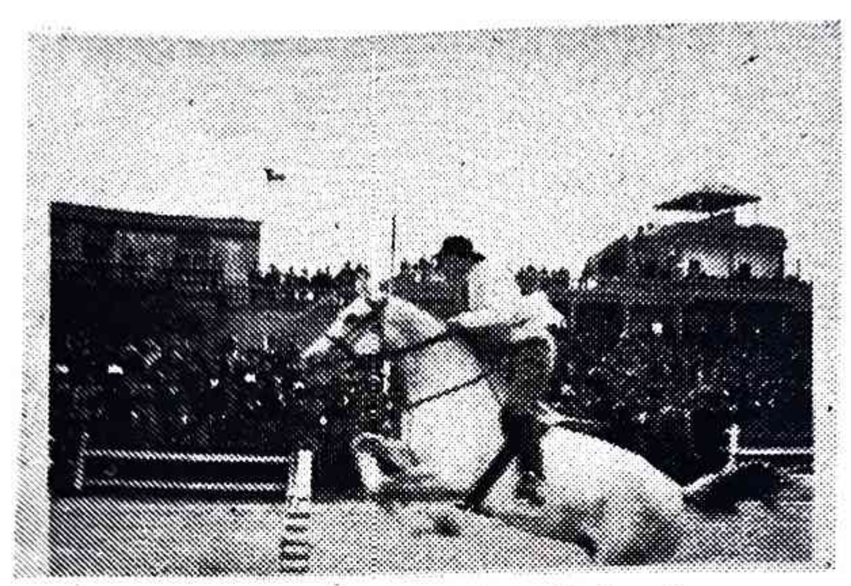
ز ـ طفر سيارة ركوب (جيب) او منضدة ٠

ان طفـر الموانع ذات الأجنحة ينطوي على اجبار الفرس على الطفر لأن وجـود الأجنحة المرتفعـة من الجانبين تجعلـه مضطرا على الطفر دون زوغان عن المانع ٠ وقد كانت الموانع في عقدي الثلاثينات والاربعينات ستة فقط ولكنها زيدت في عقد الخمسينات الى عشرة موانع ٠

أما طفر سيارة الركوب فالمقصود منه الأقدام على طفـر مانع كبير ذو ارتفـاع وعرض في وقـت معا وكانت تخصص جوائز لكل المشاركين بهذا السباق ٠

ح ـ سباق الصـيد (اجتياز العراقيل) :

وهو سباق صعب ذو موانع تصادفية مختلفة منها العريضة ومنها العاليـة مثل حفـر المـاء وموانع الاشـواك والبراميل والاشجار المقطوعة ٠٠ الخ ٠



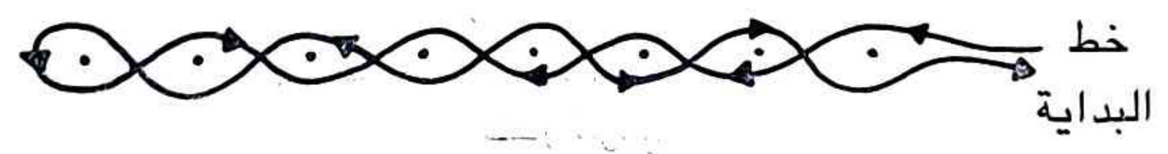
فارسة تقوم بالطفر بجوادها العربي

ويتضمن السباق وجود باب تتطلب ترجل الفارس لفتحها وقيادة جواده ثم يركب ويعاود التسابق ويشترط عليه اعـادة غلق الباب ورائه ٠

وهذا التسابق يتطلب قطـع المسافة المقررة بأقصر فتـرة ممكنة حيث يجرى حساب التوقيت من الانطلاق حتى الوصول٠

ط ـ الجري المتعرج :

ويتم بغرز أعمدة يتراوح عددها بين ٦و٨ تركز على خط مستقيم وتكون المسافة بين عمود وآخر ثمانية أمتار بينما يبعد خط البداية عن أول عمود بمسافة خمسة عشر مترا وكما مبين في المخطط ٠



(النقاط تمثل الاعمدة)

ى ـ أحسن جواد مدرب على الفروسية

ك ـ أحسن جواد مدرب على الكرة والصولجان

ل ـ رفع العلم بالحضر

م ـ رمي الكرة بالسطل

ن ـ طعن الكرب بالسيوف (للمراتب)

س ـ طعن الكرب بالرماح (للضباط)

ع ـ لعبة الجلوس على الكراسي

ف ـ أحسن فدان مدفعية

ص ـ أحسن حضيرة رشاشة فيكرس



طفر الموانع

ق ـ أحسن حضيرة رشاشة خفيفة
ر ـ أحسن عربة ركوب تجرها الخيل
ش ـ جـر الحبل راكبا
ت ـ المصارعة راكبـا
ث ـ تنويم الخيـل
خ ـ رمي الاهداف بالبطاطة
ذ ـ الكوكبة الرباعية ٠



فعالية تنويم الحصان ينفذها معلم الركائب الشهيد ناظـم الطبقجلي

٢ ـ سباق الكرة والصولجان :

وهي لعبة قديمة مارسها العراقيون منذ العصر العباسي وتسمى بالانكليزية (Polo)[١] وقد بـرز في هذه اللعبة الرائـد عبدالكريم عبدالرحمن الذي أحرز للفريق العراقي انتصارات مشهودة في عقدي الاربعينات والخمسينات ٠



بطل الكرة والصولجان المرحوم النقيب عبدالكريم عبدالرحمن
(يسار الصورة)

٣ ـ سباق التحمل للفارس والفرس :

وهو سباق تثبت به الافراس العربية اصالتها وقدرتها على التحمل ويتلخص بقيام الضباط الفرسان بالانطلاق من نقطة الى أخرى ليقطعوا مراحل متعاقبة خلال بضعة أيام يتم بعدها فحص الفارس طبيا والفرس بيطريا للتأكد من سلامتهما . ثم يحوز قصب السبق من يقطع المسافة التي تتراوح بين ٦٠ و١٠٠ كيلومترا خلال فترة أقصر دون أن يصيبه او فرسه اي أذى .

٤ ـ صيد الخنازير الوحشية بالرماح :

وهذه رياضة خطرة تدرع فيها الخيل ويخرج الصيادون للمنطقة التي توجد فيها خنازير وحشية وعندما يجدونها يحيطون بها ويقتلونها طعنا بالرماح .

ومن شروط هذه اللعبة عدم حمل أي سلاح ناري وانما يحمل كل فارس حربة طويلة ليجهز بها على الخنزير الجريح

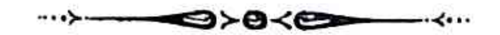
٦ ـ سباق الجري :

وهو سباق اعتيادي تحدد له المسافة ويعدو به الفرسان بالحضر ويتفوق به من يصل الى الغاية قبل غيره ·

٧ ـ القفزة الواحدة :

وهي تمرين يدرب عليه تلاميذ الكليات العسكرية ويتلخص برفع الركابات والترجل من اليمين او من اليسار ثم الركوب ثانية · ويتم بأوضاع الوقوف والمسير الاعتيادي والخبب والهذب ·

وتكون ممارسة هذه اللعبة أكثر سهولة كلما ازدادت سرعة الفرس · أي انها أسهل ما تكون في الهذب واصعب ما تكون بوضع الوقوف وذلك لأن حركة الحصان تساعد المتمرن على القفز عند الترجل والركوب ·



أسماء خيل العرب

أتاحت اللغة العربية الجميلة والغنية بالألفاظ الأنيقة الرائعة للعرب تسمية أفراسهم الأثيرة بأسماء محببة تنطبق على شكلها او على خصالها المتميزة ·

والمؤسف ان أغلب الناس في يومنا هذا صاروا يسمون أفراسهم بأسماء تجافي الذوق ويستنكرها السمع ولا تليق بالفرس العربي الأصيل · ونحن اذ نورد هنا بعض الأسماء المشهورة لخيل العرب فأن هذا المعين الثر لا يمثل الا جزء ضئيل من المسميات المتاحة لمن يريد تسمية فرسه · وهذه الأسماء يمكن ان تكون مرجعا لمن تستعصي عليه التسمية وتقحط في خاطره الأسماء الجميلة ·

والمعروف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت لديه أفراس عديدة ذكرت منها في المصادر :ـ

اللزاز
اللحيف
المرتجز
السكب
اليعسوب
السبحة
الورد
الأبلق
ذو العقال
ذو اللمة
السرحان

البحــــر
الأدهــــم
مــــلاوح
الظــــرب
الســـجل
المــراوح
المرتجــل
اليعبــوب

أما أسماء الأفراس العربية المشهورة في أخبار العــرب فهي كما يلي مرتبة حسب الحروف الأبجدية :ـ

الاحــوى
الابجــر
الانيــق
أعــوج
أشــقر
أثـــال
الأغــر
الاعرابي
الأصــفر
الأجــدل
أطــلال
ابن النعامة
ابو قربــة
ابو شــامة
ابو الغارات
ابو الغنائم

ام أعــوج
بعزجــة
البـــاز
برجـــة
البطــان
البيضاء
البطــين
البريــت
البــواب
جنـــاح
الجميــل
جــرودة
جــروة
الجــين
الجــون
الجــوب
الجمانة
الجرادة
جلــوى
جــردة
جــرزة
دعلــج
الــدرة
الدولس
الدريني
الديباج

الدهماء
الديناري
دبــاس
داحــس
الدفوف
الهيفاء
هــداج
الهطال
الهراوة
الهجيس
الــوزر
وبــال
الــوزن
وجــزة
الوالقي
الوريعة
وكـــل
الورهاء
وقيـــد
وحفــة
الوجيه
الوثيمي
زيـــم
زاد الراكب
الزعفران
زرة

زامل
الزرقاء
الحرض
الحضوري
الحمالة
الحنفاء
حومل
الحميل
حذفة
حنوة
حلاب
حزمة
الحواء
الحليل
الحصاء
الحشاء
الحرون
حماس
الحنفاء
الطحاح
الطهام
الطماح
الطيار
الطود
اليعبوب
اليسار

كنـــزة
الكامل
كــزاز
لازم
لاحــق
اللطيم
المريخ
مرحب
مجـاح
المحـبر
المكسر
المنيـح
المشــهر
المطــر
المقدام
الموصف
المتتلع
المذهب
ميــار
مصاد
محاج
مياس
المريط
مكنون
المزنوق
مناهب

مخالس
المعلى
المتمطر
المنكدر
مندوب
معروف
منازع
النعامة
النحام
نصاب
ناصح
نحلة
نباك
النقيب
ناعق
السرحان
سلم
السبوح
سراب
السجل
سوادة
سبل
السميدع
سمحة
السلس
العنز

العطيف
العلهان
الحنقاء
العـــلاة
العرادة
العـــود
العناب
العريان
العراءة
العصفرى
العـــارم
عـــزلاء
العطاس
عجلـــى
العسجدي
العبيـــد
علـــوى
العصـــا
العـــرن
العبـــاب
الفيـــل
الفهـــدة
الفياض
فـــواز
الفينان
صـــفا

الصاحب
صمعر
الصيود
صعدة
الصغا
صهبى
الصريح
صوبة
الصموت
قصاف
القدح
القطراني
القريط
القتاري
القسامة
قرزل
قيد
القويس
القاصي
القراع
الرقيب
الرحى
الرقعاء
الرقيم
الريع
رزة

رعشن
شـــاهر
شـــاغر
الشاهين
الشوهاء
الشموس
الشـــيط
الشعور
الترياق
ثـــادق
الخـــزر
خصاف
الخذواء
الخطار
خميرة
خوصاء
الخيفق
خـــراج
ذو الوشوم
ذو العقال
ذو الريش
ذو الخمار
ذو اللمـــة
ذو العنق
ذو الموتة
ذات الظلخم



بشــرة شـــاكــــر - مـعـنـكـيـة

ذات النوع
ذات الطوق
ذات النسوع
الذائـد
الذنـب
الضبيب
الضحياء
الضاوي
الضبيح
الظـل
الظرب
الظليم
ظبيـة
الغلاب
الغراف
غـراب
غطيف
الغبراء
الغمامة

وغير ذلك كثير مما يفوق الحصـر ٠



صناعة السروج ومعدات الفروسية في العراق

اضطرد ازدهار صناعة السروج ومعدات الفروسية في العراق مع اضطراد التقدم الحضاري الذي شهده العراق في العصر العباسي وتشييد مدينتي بغداد وسر من رأى ·

ويذكر المؤرخون ان أبا جعفر المنصور عندما أمر بوضع تصاميم مدينة السلام (بغـداد) طلب ان يكون السوق بشـكل مجموعات وكل قاطع مخصص لأرباب صنعة من الصنائع ومنها أصحاب صناعة السروج والأعنة ولوازم الفروسية التي كانت متممة لصناعة السلاح ·

ولـمـا أصاب بغداد وحواضر العراق الأخرى الخراب أثر الهجمة المغولية الماحقة وتوالت على العراق في الفترة المظلمة وافدات الطاعون والهيضة انقرض الكثير من أرباب الصنائع الذيـن كانـوا يعلمون الأسـرار الدقيقـة لمهنهـم لأولادهـم ولتلاميذهـم ·

الا ان صناعة السروج ومعدات الفروسية الأخرى بقيت محافظة على وجودها بعد تلك المحن وكان مركز صناعة السروج ببغـداد في رأس سـوق السراي المحاذي لبنايـة المدرسـة المستنصرية · وكانت في بغداد مجموعتين رئيستين للسراجين في مطلع القرن الحالي وأولاهما وأكبرهما هي مجموعة سوق السراي التي تقلص عددها الى سراج واحد في يـوم الناس هذا هو الحاج علي السراج · أما المجموعة الثانية فكانت في جانب الكرخ قرب جامع الشيخ صندل المطل على شارع حيفا · ولم يبق في يومنا هذا أحد من هذه المجموعة ·

وكان في شارع النهر صانع أحذية الركوب الماهر روفائيل بطمانيان الذي لم يعد تلاميذه يصنعون هذه الأحذية التي كانت مطلوبة لفرسان الانكليز وتصدر الى بلادهم وفقا لقياساتهم بسبب جودتها واتقان صناعتها واثمانها المتهاودة ·

وفي الموصل ازدهرت صناعة الراسيات واللاميات المجدولة من غزل صوف الغنم وشعر الماعز ووبر الابل · ولا يزال في الموصل أناس يعملون في هذه الصناعة بشكل متقن وينتجون معدات متينة وجميلة في وقت معا ·

أما في الحي (وهي بلدة واقعة على شط الغراف جنوب مدينة الكوت) فهناك مجموعة من السراجين المحترفين الذين يتقنون صناعة السروج العربية الوافية واغطيتها الثمينة التي توضع عليها للتدفئة وللزينة في فصل الشتاء · وكذلك تنتج بعض معاملها اليدوية الشفوف التي تستعمل لوقاية الأفراس من زمهرير الشتاء ومن قرصات الذباب ·

ومما لا شك فيه ان هناك العديد من الصناع الذين يساهمون في ازدهار هذه الصناعة بأنجاز بعض الأقسام المتممة كالحدادين الذين يصنعون السلاسل والركابات والنجارين الذين يصنعون هياكل السروج والصباغين والنساجين والخياطين ·

وتلقى هذه الصناعة منافسة غير متكافئة من شركات صنع السروج والأعنة الأجنبية التي يتهافت الناس على اقتناء منتجاتها رغم أثمانها الباهظة ·

ويكفي أن تعلم بأن راسية الأسطبل المصنوعة في بريطانيا تكلف ٨٥ باونا بينما تكلف نظيرتها التي تصنع بالموصل ٦ دنانير فقط · وهذه المقارنة تنطبق على السروج والمعدات

الاخرى . ونحن مطالبون لأسباب وطنيـة بحتـة بدعم هـذه الصناعة المتواضعة وايصالها الى المستوى اللائق بنـا .

والطريف في هذا المقام ان بعض الشركات الاوربية التي تنتج معدات الفروسية نشرت صورا لراسيات عربية مزركشة ذات ألوان مبهجة ضمن اعلاناتها لبيع منتجاتها ويبدو انهـا تستوردها من أحد أقطار المغرب العربي لتعيد بيعها الى شتى أقطار العالم .



مواطن الخيل العربية بالعراق

ان مواطن الخيل العربية بالعراق مرتبطة ارتباطا وثيقا بمواطن عشائره الكبيرة منها والصغيرة · فالعراقي مقاتل وفارس وهو لهذا وذاك بحاجة الى فرس · وعندما يحوز فرسا فأنه لا يدخر وسعا في تدريبه والعناية بـه ·

والعراقي الذي تتاح لـه فرصة تملك فرس (رمكة) فأنـه يحرص على تسفيدها من أحسن فحل يمكن أن يحصل على اذن صاحبه ·

وقل أن تجد عشيرة عراقية ليست لديها خيل تشكل (رسنا) من أرسان الخيل المعروفة ويعتز بها أفراد العشيرة ويحرصون على نقائها والتكثير منها · وهم يتهادون الخيل النجيبة على نطاق واسع وبخاصة في مستويات الشيوخ الذين يقيمون علاقات ودية مع نظرائهم في مختلف المناسبات الاجتماعية المعروفة ·

ومن يحصل على فرس عن طريق الاهداء او الشراء فأنه يحرص على الحصول على وثيقة تثبت نسب الفرس من حيث الأم والأب والاجداد والاصل والتشبيه والعمر · وتكون هذه الوثيقة موقعة من قبل المالك السابق والشهود وغالبا ما يجعل هذه الوثيقة بشكل حرز يغلفه بقطعة من الجلد ويعلقه في رقبة فرسه ·

ان خيل شمال العراق تنتشر في منطقة الموصل والجزيرة (جزيرة ابن عمر) وتعنى بها قبائل شمر جربة والصائح والجبور ·

أما في مدينة الموصل نفسها والقرى المحيطة بها فتهتم بتربية الخيل النجيبة مجموعة من عوائل الموصل المشهورة بتربية الخيل العربية منذ أمد بعيد لدرجة تعتبر هذه التربية تراثا عائليا كآل النجيفي وآل الراوهجي وآل الطالب وآل كشموله ٠

وفي منطقة الحويجة القريبة من كركوك تقوم عشيرة العبيد بتربية الأفراس العربية الاصيلة منذ القدم ٠ وقد كان لفرعهم ببغداد (آل الشاوي) باع طويل في تربية الخيل العربية التي اقتناها المرحوم عبدالمجيد الشاوي وولده سعدون من بعده ٠

أما في ديالى ٠ فتقتني كل عشائرها أفضل الخيل التي تساعد على الكر والفر والطلب والمطاردة والتملص من الخصوم اذا ما تكاثروا على الفارس ٠

وتحوز عشائر العزة والعبيد وتميم والخشالات أفراسا من كرائم الخيل المعروفة وتبذل جهودا مضاعفة للعناية بها وتربيتها ٠ وتعتبر منطقة كنعان منبعا لأستجلاب الخيل العربية منذ أمد بعيد ولا تزال ٠

وفي وسط العراق والمناطق المحيطة ببغداد يقوم أغلب سكان القرى والمدن من أبناء العشائر بتربية الخيل العربية الاصيلة لشتى الاغراض ٠ ويقتني أفراسا كريمة العديد من أبناء عشائر زوبع وتميم وعقيل والقرهغول وبني عامر والدليم وعشائر سامراء وتكريت والى الجنوب حيث قبائل زبيد والجنابيون والبو سلطان

أما في الجنوب فتشتهر المنطقة المحصورة بين الكوت والناصرية بتربية الخيل العربية الاصيلة مما جعل المنطقة

المذكورة مركزا تجاريا لصناعة السروج ومعدات الفروسية الأخرى حتى يوم الناس هذا ٠

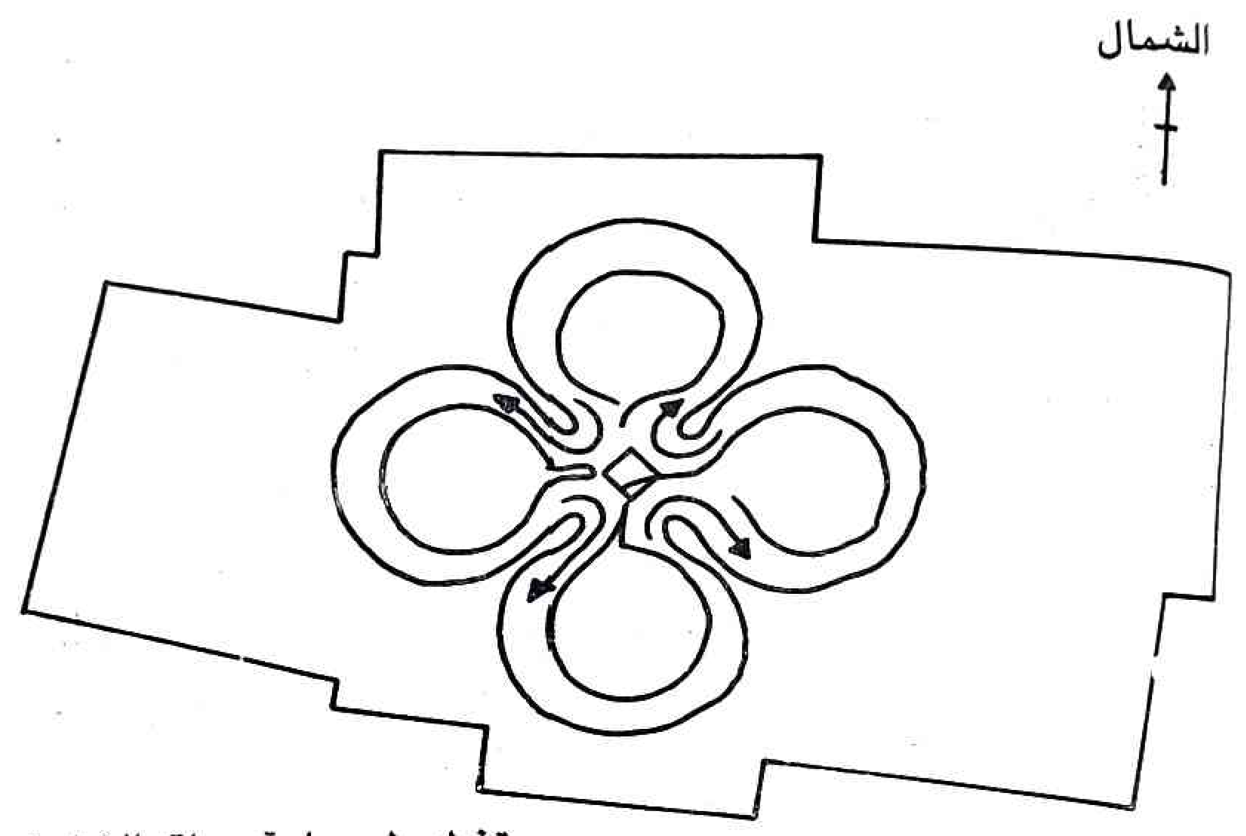
ويهتم بتربية الخيل العربية أبناء عشائر مطير وعنزة وربيعة والمنتفك ورؤسائهم آل السعدون والظوالم وبني حجيم وآل فتلة والخزاعل وآل ابراهيم والقبائل الاخرى المنتشرة على أطراف البادية الجنوبية ٠



أثر سباق الخيل على الاهتمام بالخيل العربية في العراق

عندما أمر ابو جعفر المنصور بتخطيط مدينة السلام (بغداد) فأنه جعل ميدان السباق في ظاهر المدينة المدورة ولا يزال ذلك الموقع معروفا بأسمه القديم (الميدان) وهو كائن في باب المعظم بجانب الرصافة . وكان الفرسان يتصاولون ويتسابقون على صهوات الجياد أما على سبيل التدريب او على سبيل التفاخر بالسابق من الجياد .

وقد اشتهرت سر من رأى (سامراء) باحتوائها على العديد من ساحات السباق وميادين الفروسية ولعب الصولجان . وكان ان شيد المعتصم بالله لجيشه الكبير الذي كان معظم أفراده من الفرسان ثكنات تستوعب ٢٥٠ ألف جندي واسطبلات واسعة تكفي لأستيعاب ١٦٠ ألف فرس . وقد ساعدت التصاوير الجوية الحديثة على اكتشاف أعجب ميدان لسباق الخيل عندما اكتشفت مديرية الآثار العامة العراقية وجود هذه الحلبة التي تقع شمال المسجد الجامع ذو المناورة الملوية وقد صممت هي الاخرى تصميما هندسيا مبتكرا يعد انجازا فريدا في بابه لأنه ينطوي على المهارة والعبقرية في استغلال الحيز الضيق لقطع مسافات طويلة .



تخطيط ساحة سباق الخيل في سامراء طبقا للتصوير الجوي .

وتتكون الساحة من حيث الأساس من أربعة أطواق متماسكة تنقطع حول مربع مركزي وكل طوق من الاطواق الاربعة مؤلف من دائرتين الفرق بين نصفي قطريهما ٨٠ مترا وهذه الاطواق تلتوي حول المربع المركزي أربع مرات بواقع مرة في كل دائرة دون أن تنقطع في أي مكان غير الداخل .

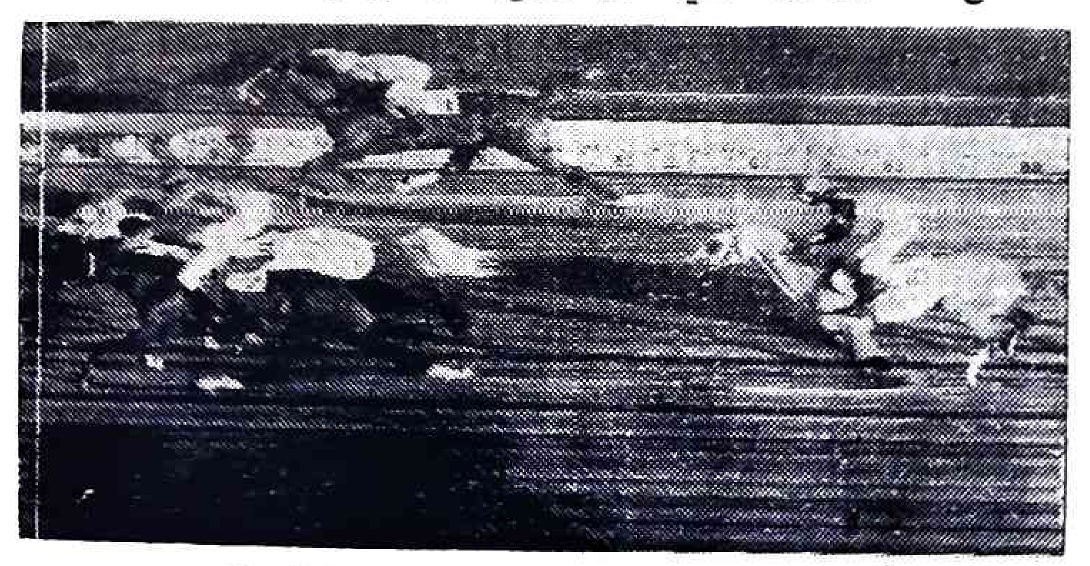
والمربع المركزي يكون مصطبة مبنية من الآجر لأنها تحوي المقصورة الملكية حيث يجلس الخليفة وحاشيته من الوزراء والقادة للتفرج على المتسابقين .

ان طول الدورة الكاملة التي يقطعها المتسابقون من هذه الدوائر او الحلقات الاربع المتتالية يزيد على الخمسة كيلومترات في حين ان اقصى بعد لحافاتها عن مربع المقصورة لا يتجاوز

٦٠٠ مترا فيستطيع المتسابقون ان يقطعوا المسافة البالغة خمسة كيلومترات او أضعافها دون ان يبتعدوا عن أعين الخليفة ورهطه أكثر من ٦٠٠ مترا في أبعد مدى عنهم ٠

وقد أثبتت الدراسات الآثارية ان معدل المسافة التي يقطعها المتسابقون في الساحات الأخرى يبلغ ١٢ كيلومترا ٠ ولا شك في ان بعد المسافة قد يبعد المتفرجين عن متابعة الفائز من المتسابقين والفرس التي تسبق غيرها ٠

ان هذا الأثر الهندسي الرائع يعتبر مفخرة من مفاخر الحضارة العربية في مجالي الهندسة والفروسية لأنه أثر منقطع النظير وينطوي على روح الابداع والفكر الوقاد ٠



الخيل العربية عند وصولها الى غاية السباق

لقد بدأ سباق الخيل في العراق أول ما بدأ في العصر الحديث بالبصرة عام ١٩١٥ اي أبان الحرب العالمية الاولى ٠ وكانت أغلب الخيل المتسابقة من الخيل الاجنبية في اول الأمر الا ان سكان البصرة والحلة والناصرية والديوانية والاحواز شاركوا بخيلهم العربية في ذلك السباق بعدئذ ٠ وقد استمر التسابق في الميدان المذكور حتى عام ١٩٢٨ ٠

وقد أقيم اول سباق حديث للخيل ببغداد في منطقة (سعيدة) الواقعة بين معسكر الرشيد والزعفرانية سنة ١٩١٨ . ويذكر الشيوخ من أهل بغداد ان مقر الشركة كان في شارع ابي نؤاس وان نتائج السباق في سعيدة كانت ترسل الى المقر بالحمام الزاجل .

وفي سنة ١٩٢٠ نظمت ساحة اخرى لسباق الخيل بالاعظمية قرب ساحة عنتر والغيت ساحة سباق سعيدة . الا ان فيضان نهر دجلة أدى الى ايقاف التسابق في ميدان سباق الاعظمية وارسلت الخيل الى ميدان سباق البصرة .

وفي عام ١٩٢٣ استأجرت الشركة أرضا واسعة في منطقة العلوية حتى عام ١٩٤١ حيث اعتقل جميع الانكليز العاملين في مضمار سباق الخيل ببغداد ثم أعيد السباق في منطقة بغداد الجديدة وانتقل منها الى ميدان سباق المنصور . وصار السباق يجري مرة في بغداد الجديدة واخرى في المنصور طوال سنين عديدة .

وقد ألغي سباق الخيل في تموز ١٩٥٨ واعيد تشغيله ثانية في عام ١٩٦٨ والغي ثانية في عام ١٩٧٨ واعيد تشغيله للمرة الأخيرة في عام ١٩٨٢ ولا يزال ميدان سباق المنصور قائما بأدارة نادي الفروسية حتى يوم الناس هذا .

ان انقطاع التسابق بالغاء سباق الخيل مرتين دامت الاولى عشرة أعوام والثانية أربعة أعوام كانت تجربة مريرة أدت الى اهمال أغلب المربين لأفراسهم . ولم يحافظ على هذه الثروة الوطنية الثمينة الا قلة نادرة من محبي الخيل العربية الاصيلة . وهذه الحقيقة جعلت استمرار وجود سباق الخيل ضرورة للابقاء على الخيل العربية في العراق لأنه الحافز الاول بالوقت الحاضر للأهتمام بالخيل وتكاثرها .

لكن اشتراك العراق في المنظمة الدولية للخيل العربية ومساهمته في تأسيس المنظمة العربية للجواد العربي وتسجيل بضعة مئات من الافراس العربية الاصيلة المعترف بها دوليا في سجلات موثقة معتمدة دوليا يبشر بمستقبل زاهر لتجارة الخيل العربية العراقية المثبت أصلها العربي بشهادات الخبراء الدوليين الذين زاروا القطر وشهدوا بالافراس التي سجلت في وثائق المنظمة الدولية وفي سجلات المنظمة العراقية للخيل العربية واعترفوا بأصالتها ٠

ومما هو جدير بالذكر ان خيل العراق اصيبت بكارثة في عام ١٩٥٩ـ١٩٦٠ عندما دهمت القطر جائحة طاعون الخيل الافريقي الذي أتى على نسبة عالية من خيل العراق حتى انه أباد قطعانا كاملة لم ينج منها فرس واحد ٠

الا ان التطور الذي طرأ على علم البيطرة والاجراءات الوقائية والعلاجية والتلقيحات وضعت حدا لمثل هذه الكوارث والحمد لله ٠



نَظرةٌ مستقبليةٌ

عرضنا في مطلع هذا الكتاب مزايا الحصان العربي الجميل النبيل المتوقد ذكاء ووفاء · والمؤسف ان بعض مربي الخيل العربية في شتى أقطار الوطن العربي صاروا يميلون الى تهجين خيلهم الاصيلة بفحول أجنبية او مضربة لكي يحصلوا على جيل مهجن يسبق الخيل العربية الاخرى في ميادين سباقات الخيل لكي يحققوا أرباحا مادية او ذكرا زائلا ·

وما درى اولئك السادة بما يفرطون به ·

ان الخيل العربية هي التراث المجيد الذي خلفه لنا الاجداد العظام الذين نشروا العقيدة السمحاء على ظهور الاصائل من الصافنات الجياد · ونحن مطالبون بالحفاظ على هذا التراث وفاء لأولئك الابطال ·

ونحن مطالبون بنبذ كل فرس او جواد مشكوك بنسبه ·

ونحن مطالبون بتعقيم كل فرس او جواد أجنبي مستورد لأغراض الطفر او الالعاب الاولمبية لكي نضمن سلامة خيلنا العربية الاصيلة من أي تهجين محتمل ·

واذا ما التزمنا بالحفاظ على هذه الثروة القومية فأن مردودها المادي والمعنوي سيفوق التصورات ·

فالجواد العربي الكريم تحفة خلقها البارىء سبحانه وتعالى وأودعها وطن العرب وما عليهم الا الحفاظ على هذه التحفة نقية من كل شائبة ·

ولقد انتبه العالم كله الى اصالة الجواد العربي وصارت الدول الكبرى والمتقدمة تعنى بتربية قطعان من الخيل العربية وتتفاخر بها وتصدر بعض نتاجاتها بأثمان خيالية · فهناك

مزارع لتربيــة الخيــل العربية في كــل من الولايات المتحــدة الامريكية والاتحــاد السوفيتي وبريطانيا وفرنســا والمانيــا الاتحادية والسويد وبولندا وهنغاريا والارجنتين وغيرها مما يفوق الحصــر ٠

كما أصدرت الهيئات المحبة للخيل العربية نشرات ومجلات دورية وكتب حافلة بكل ما يتعلق بخيل العرب ٠

أفلا يجدر بنا نحن العرب ـ والحالة هذه ـ أن نحرص على هذه النعمة ونحافظ عليها ؟

لقد تأسست منظمة دولية تدعى (المنظمة العالمية للحصان العربي) وانضم لها العراق ٠

وتأسست منظمــة مشابهة في العــراق تدعى (المنظمــة العراقية للخيول العربية) وقــد باشرت بأنجــاز شتى جوانب قضــية الاهتمام بالخيل العربيــة الاصيلة وتســجيل أنسالها ومساعدة مربيها وتشجيع العاملين في المهن المتعلقة بالفروسية وتربية الخيــل ٠

وتأسست في عمان عاصمة الاردن الشقيق منظمة عربية تدعى (المنظمة العربية للجواد العربي) كان العراق من الدول العربية المؤسسة لها في أواخر عام ١٩٨٨ ٠

ان كل هذه المنظمات الثلاث هدفها الحفاظ على الجــواد العربي نقيا وذو نسب موثق بسجلات رسمية لا تقبل الشك ٠

وما هذا الحرص الا لمصلحة مربي الخيل العربية الاصيلة ومحبيها في شتى أصقاع الأرض ٠

وليس هناك من هو اجدر من العربي في الحفاظ على نقاء دمــاء الجــواد العــربي ٠

اننــا مطالبون بالوفاء للأجداد والمحافظة على هذا التراث الثمين من اجــل اجيالنا الآتية هذا ومن الله التوفيق ٠

المراجع

١ ـ القرآن الكريم ٠

٢ ـ شرح المعلقات السبع ٠

٣ ـ مقامات بديع الزمان الهمذاني ٠

٤ ـ مبادىء الفروسية الحديثة ـ وديع ياسين التكريتي ٠

٥ ـ المصطلحات البيطرية الفنية في فن الاشكال وتوابعها ـ المقدم البيطري حسين فوزي الحسني ٠

٦ ـ ملخص محاضرات شتى في الفروسية الحديثة ـ الرئيس الاول محمد خورشيد ـ بغداد ١٩٣٩ ٠

٧ ـ مجلة الفروسية (الاعداد من ١ ـ ١١) نادي الفروسية ببغداد ١٩٨٤ـ١٩٨٧ ٠

8 — Das Klassische Arabische Pferd — Paul Parey.

9 — Das Pferd im Militärwesen — Karlheinz Gless.

10- Desert Hors — W.R. Brown & C.R. Raswan.

المحتوى

الصفحة

الصفحة	
٣	الاستهلال
٥	كلمة تقدير
٧	الحصان العربي أجمل أفراس الدنيا وأفضلها
١١	نظرة تاريخية
١٤	خيل العرب في المجتمع العراقي بالأمس القريب
١٨	شغف العراقيين بالخيل
٢٠	أنسال الخيل العربية المشهورة
٣٠	تربية الخيل لدى أبناء العشائر
٣٢	الخيل العربية في خدمة القوات المسلحة العراقية
٤٤	تجارة الخيل العراقية
٥٣	الخيل في الأدب العربي
٦٧	ثوب الفرس العربي وأشكاله
٧٢	الفروسية رياضة الشجعان
٨١	أسماء خيل العرب
٩٢	صناعة السروج ومعدات الفروسية في العراق
٩٥	مواطن الخيل العربية بالعراق
٩٨	أثر سباق الخيل على الاهتمام بالخيل العربية في العراق
١٠٣	نظرة مستقبلية
١٠٥	المراجع .

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد
٢٢٠ لسنة ١٩٨٩

طبع في مطبعة نادي الفروسية ـ بغداد